وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

دور عمر ادريس سي فيصل في الثورة التحريرية (1954_1959)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطلبة:
➢ صابرين بهيطيلة

إشراف الأستاذ:
* مريقي طارق

السنة الجامعية
2022/2023

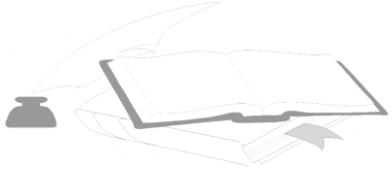

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

يسعدني ويسرني عند نهاية هذه الدراسة أن أوجه شكري وتقديري الخالصين للأستاذ المشرف " مريقي طارق " الذي أشرف علي بتوجيهاته السديدة وآراءه الوجيهة و تشجيعاته المستمرة ، وذلك ما دفعني إلى العمل دون توقف في انجاز هذا البحث ، فله منا كل العرفان والشكر والامتنان.

ولا أنسى أن اشكر كل أساتذة قسم التاريخ الذي قاموا بتوجيهي طوال السنوات الدراسية

والى جميع الذين ساعدوني و قدموا لي يد العون لإنجاز هذا العمل من

قريب أو بعيد◆

إهداء

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

أهدي ثمرة جهدي

إلى من هي بسمة الحياة وسر الوجود أمي الحبيبة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار وأكثر داعما لي في عملي والدي العزيز

إلى من كان سندي وتحملني طيلة الخمس سنوات وشجعني على مواصلة مشواري العلمي زوجي العزيز عبد العزيز.

الى قرة عيني اولادي : ياسمين، محمد، ضياء

إلى أخوتي الأعزاء: اسعاد. علي. أيمن

إلى عائلة زوجي عائلة مريقي.

إلى كل عائلة بلخضر و عائلة بهيطيلة

صابرين

مختصرات بالعربية:

الرمز	المعنى
د ت	دون تاريخ
ص	الصفحة
ص ص	صفحات عديدة
تر	ترجمة
تصد	تصدير
د د ن	دون دار نشر

مختصرات بالفرنسية:

p	Page
Op . cite	مرجع سابق

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: عمر ادريس قبل الثورة (نشأته)	
مولده ونشأته	
1 بيئة عمر ادريس	
2 مولده وتعليمه	
3 بداية نشاطه السياسي	
الفصل الثاني: عمر ادريس من اندلاع الثورة الى بلونيس (1954-1958)	
1- اندلاع الثورة والتحاق عمر ادريس لها	
2- نشاطه العسكري ضمن جيش التحرير	
3- عمر ادريس وبلونيس	
الفصل الثالث: عمر ادريس والولاية السادسة	
1- الولاية السادسة من النشأة الى التجميد	
2- اعادة هيكلة الولاية 6 ونشاط عمر ادريس العسكري.	
3- استشهاده	

الخاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	

المقدمة

- **تمهيد:**

تعد الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن 20، فقد أثبتت للعالم ككل

أن الإرادة والتصميم والعزيمة قادرين على صنع المعجزات، فأرض الجزائر تعد خصبة بالعديد من الثوار والرجال العظماء الذين فجروا الثورة، وأنت تقلب صفحات التاريخ تهزك مشاعر جياشة، صفحات ناصعة تحمل بين طياتها مقاومة البواسل الأبطال وبفضل عزيمة هؤلاء الرجال الذين حملوا مشعل الكفاح والنضال لتحقيق الاستقلال وكانوا قدوة لشعوب مضطهدة, حيث نجد لكل واحد منهم قصص طويلة مليئة بالأحداث والذكريات والبطولات التي تبقى خالدة للأبد . وهي دين علينا لتتناولها الأجيال بالبحث و الدراسة لتكون صورة وعبرة لهم.

ومن بين هؤلاء القادة والرموز التي عرفتها الثورة خلال سنوات كفاحها ولا تزال الذاكرة الجماعية تذكرهم الرائد عمر ادريس سي فيصل من إطارات وقيادة الولاية السادسة.

خاض رحلة الاستعمار ، لم يتحمل معيشة الهون والظلم، وفي خضم هذه الدراسة المتواضعة لنيل شهادة الماستر وقع اختياري على هذه الشخصية التي عاشت أهم محطات الثورة التحريرية وكانت لها مساهمات فعالة وأدوار كبيرة كما كانت لها أبعاد وطنية فذة، ومنه جاء موضوع الدراسة تحت عنوان الذي **دور عمر ادريس سي فيصل في الثورة التحريرية (1954_1959)** الشاب الذي كرس حياته لخدمة الوطن ضحى بالنفس والنفيس من أجل أن ننعم بنسمات الحرية.

- **دوافع اختيار الموضوع :**

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، إلى عدة عوامل متداخلة فيما بينها، وفي مقدمة هذه الأسباب تأتي :

- **الأسباب الموضوعية :**

- إبراز هذه الشخصية الثورية التي قدمت حياتها فداء لهذا الوطن.

- انعدام دراسة أكاديمية متخصصة ومعمقة تتناول هذه الشخصية الثورية التي ساهمت مساهمة فعالة في دفع الثورة إلى تحقيق الاستقلال.

- اقتراحات بعض أساتذتي وتوجيهاتهم من أجل الخوض في الموضوع ومعالجته بمنظور علمي. - الرغبة في البحث وإبراز الجوانب التاريخية الخفية التي تحفو هذه الشخصية ولعلي بمحاولة هذه أزيل بعض الغموض وأكون قد ألممت ببعض تضحيات وإنجازات هذه الشخصية التي ضحت بالنفس والنفيس من أجل تحرير الوطن.

- إثراء المكتبة التاريخية بأعمال تاريخية محلية، حيث اقتصرت هذه الأخيرة في اغلب الأحيان على المواضيع العامة في الثورة الجزائرية.

- **الأسباب الذاتية:**

كما أن الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى خوض غمار هذه الدراسة:

- ميولنا ورغبتنا لدراسة شخصية عمر ادريس الذي نال التقدير والاحترام لاجل بطولاته وتضحياته خلال الثورة التحريرية.

- **إشكالية :**

لانطلاقنا في هذا البحث كان لابد من تحديد وجهة هذه الدراسة بطرح اشكالية رئيسية هي كالتالي:

ماهو الدور الذي قام به عمر ادريس خلال سنوات الثورة التحريرية؟

من خلال هاته الاشكالية تطرح الاسئلة التالية:

- **ماهي ظروف نشأة عمر ادريس؟**
- **كيف كان تكوينه السياسي؟**

- **الخطة :**

لتغطية موضوع الدراسة، حاولنا رسم خطة ممنهجة، قسمت بحثي الذي يمتد إطاره الزمني من 1954سنة اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية سنة 1959 وهي سنة استشهاد الرائد عمر ادريس" إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، متبوعة بملاحق، وثائق وصور وخرائط لها صلة بالموضوع، وتعتمد عليها الدراسة.

الفصل الاول:

ففي الفصل الأول الذي يحمل عنوان عمر ادريس قبل الثورة" والذي تناولنا فيه بيئته بدءا بالمنطقة التي ولد فيها والتي كانت منطلقا لجهاده مرورا بمولده وتعليمه، ومن ناحية أخرى تطرقنا لذكر بعض صفاته التي تميز بها سواء الخلقية أو الخلقية من خلال من عاصره من رفقائه في الكفاح.

كماتعرضنا لنشاطه السياسي من خلال الحديث عن نضاله في حزب الشعب والمنظمة الخاصة.

الفصل الثاني:

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان "عمر ادريس من اندلاع الثورة إلى محمد بلونيس" تناولنا فيه انطلاقة الثورة بالمنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) وأيضا التحاق عمر إدريس بصفوفها، ثم تدرجه في المسؤولية حتى مسؤوليته على قيادة الجيش الغربي بناحية الصحراء، بعدها تناولنا محنته مع قضية بلونيس التي بدأت تظهر في المنطقة.

الفصل الثالث:

أما الفصل الثالث الذي اخترت له عنوان عمر ادريس والولاية السادسة، فقد تناولنا فيه نشأة الولاية السادسة بمقتضى قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 بقيادة علي ملاح وظروف استشهاده وانعكاسات ذلك على الولاية السادسة، وهو تجميدها، وسعي عمر ادريس إلى جانب سي الحواس في إعادة هيكلتها من جديد، كما تناولنا فيه النشاط العسكري لعمر إدريس ، و أنهي هذا الفصل بإستشهاده

وانتهى هذا العمل بخاتمة ، حاولنا فيها الإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة، وهي عبارة عن خلاصة ، واستنتاجات عامة لما توصلت إليه من نتائج للفصول المدروسة في هذه المذكرة.

- **المنهج:**

للإجابة على الإشكالية التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات ، ابحكم أن موضوعنا تاريخي يصف أحداث الثورة فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي من خلال التطرق لشخصية عمر ادريس من المولد والنشأة إلى مساره ونضاله السياسي والعسكري، وبالتالي وصف الأحداث والوقائع التاريخية التي مرت بها شخصية المناضل الثوري ، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال جمع الوثائق والمادة التاريخية وتحليل الأحداث و دراستها دراسة موضوعية قائمة على عرض مختلف الاستنتاجات. .

- **المصادر و المراجع:**

لعل حصر المادة التاريخية العلمية المعتمدة في هذا الموضوع ، لا يسعنا ذكرها كلها في هذا السياق،ولذلك سنقتصر على ذكر الأهم منها.

إنه ليس بالسهل على طالب باحث أن تتوفر له المصادر الخاصة بموضوع كهذا أو البحث في مجال الثورة عامة، فقد اعتمدت في بحثي هذا على الشهادات المدونة في مجلة أول نوفمبر الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، كما أخذت من المذكرات التي نشرت مثل مذكرات مصطفى قليشة رفيق الرائد عمر ادريس وكذلك مذكرات محمد جغابة ((حوار مع الذات ومع الغير)) ، ومذكرات الرائد لخضر بورقعة، ومصطفى بن عمر .

أما المراجع العامة للموضوع فلقد كان أهمها قذيفة عبد الكريم زيان عشور العالم الزاهد والبطل المجاهد)، يحي بوعزيز (الثورة في الولاية الثالثة 1962-1954) درواز الهادي (الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962)، محمد العيد مطمر العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى ، و سليمان قاسم: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التاسيس الى نهاية بلونيس 1954- 1958 ، اضافة الى البحوث الاكاديمية والتي تمثلت في مذكرات تخرج دكتوراه وماجيستير مثل بن زروال جمعة الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ساعدتنا كثيرا في الفصل الخاص بالحركات المناوئة. وغيرها من منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين.

وفي الأخير لا أدعي أني قد أعطيت صورة كاملة وشاملة عن شخصية الرائد "ادريس عمر" قائد الولاية السادسة، وعن دوره ومساهمته في الثورة التحريرية، وإنما قد يكون بحثي مقدمة لبحوث ودراسات لاحقة.

- **الصعوبات:**

أثناء انجازنا لهذا البحث صادفتنا مجموعة من الصعوبات، والتي زادتني إصرارا على المواصلة و المزيد من الجهد، خاصة وأن دراسة موضوع يتعلق بالثورة التحريرية ، لا يخلوا من الصعوبات وأهمها:

- الفترة المدروسة (1954- 1959) باعتبارنا اخترنا شخصية ثورية يجب التطرق إلى المولد والنشأة ودراسة كل الأحداث والمسارات التي مر بها.
- المرور بظروف صحية خاصة.

الفصل الأول عمر إدريس قبل الثورة (نشأته)

1- مولده ونشأته

1-1 بيئة عمر ادريس

1-2 مولده وتعليمه

1-3 بداية نشاطه السياسي

1- مولده ونشأته

1-1 بيئة عمر ادريس :

- الزيبان:

اللغة: يقال زاب الشيء إذا جرى وسال وإذا جمعت قيل زوابن أو زيبان.

أما اصطلاحا : حسب الباحثين إن اسم الزاب في العصور القديمة كان يدل على بسكرة وتسمى بالزاب النوميدية التي كانت في العصر الروماني تشكل الحدود الرومانية ، وقد أطلقت عدة تسميات على الزاب هناك الزاب الكبير من بسكرة وتوزور و قسنطينة وطولقة وقفصة ونفزاوة ويقال أيضا الزاب كورة صغيرة يقال لها: "ريغ" كلمة بربرية معناها الصخة ومنها ما يقال الريغي، والزاب أيضا كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب. وهناك من يقول أن الزاب بلد الأندلس أو كورة والزاب نوعان من نهر د جلة يتصلان من الضفة اليسرى الزاب الأكبر و الزاب الأصغر .[1]

والزيبان إقليم في بلاد الجزائر أطلقت على منطقة بسكرة و طولها 125 ميلا تقريبا من الغرب إلى الشرق وما بين 40.30 ميلا من الشمال إلى الجنوب وهو سهل منبسط يتلاشى شيئا فشيئا حتى يندرج في الصحراء(2) . وهناك ثلاثة أجزاء من الزيبان الزاب الشرقي بين تلال أوراس وشط ملغيغ.الزاب الشمالي أو الظهراوي بين تلال الزاب ووادي جدي الزاب القبلي أو الزاب الجنوبي ويفصله عن الزاب الشمالي شريط منالشرق وما بين 30 – 40 ميلا من الشمال إلى الجنوب وهو سهل منبسط يتلاشى شيئا فشيئا حتى يندرج في الصحراء[2] . وهناك ثلاثة أجزاء من الزيبان الزاب الشرقي بين تلال أوراس وشط ملغيغ الزاب الشمالي أو الظهراوي بين تلال الزاب ووادي جدي الزاب القبلي أو الزاب الجنوبي ويفصله عن الزاب الشمالي شريط من الأرض الرملية وسبخات ومن واحاته أولاد جلال وأورلال والدوسن.[3]

---

[1] عبد القادر بومعزة: بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة ، 2016،ص16

[2] عبد الحليم صيد: أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، ط1، دار الثقافة، الجزائر، 2000، ص ص 7.5

[3] ابراهيم محمد الساسي العوامر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، تع: الجيلالي بن ابراهيم العوامر، منشورات ثالة الأبابر، الجزائر، 2007، ص 95

سكن الزيبان عدة أجناس بشرية أهمها قبائل زيادة وسدراتة و بني مغراوة خاصة بني جزر وبالقرب من مضارب هؤلاء بني عبد الوادي الذين تمتد مضاربهم حتى مدينة تهودة إلا أن توزيع السكان ببسكرة.[1] قد تأثر بالهجرة الهلالية حيث نجد مجموعة من القبائل العربية التي استقرت بالقرب من المدينة وحلت محل بعض القبائل البربرية مثل بني عبد الواد ومغرواة بالإضافة إلى قبائل الضحاك والمدن التي استقروا بها بين جبل أوراس شرقا إلى جبل بني راشد غربا وأولاد ماضي الذين تمركزوا ما بين سفوح جبل أوراس المطل على بسكرة.وقد كانت قبائل زناتة المستقرة بنواحي بسكرة موالية للدولة الفاطمية في القرن الرابع الهجري وقد حكم بسكرة في عهد الحماديين إحدى العائلات الزناتية وهم بني رمان ثم بنو سندى الذين حكموا بسكرة مدة من الزمن.

أما في عهد الدولة الحفصية فقد حكم المنطقة عائلة بنو مراني ومع بداية ضعف الدولة الحفصية بدأت التحرشات الإسبانية تحيط سواحل الجزائر وفي هذه الأثناء برز الإخوة أبنا يعقوب وكان أول اتصال العثمانيين ببسكرة سنة 1534 في عهد حسين آغا وألحقت بسكرة ببايلك الشرق وضمت الواحة الجنوبية حتى توقرت (1532).[2] وحكموها بواسطة عائلة بوعكاز في الشمال وأسرة بني جلاب في الجنوب وبعد الغزو الفرنسي لمدينة الجزائر في صيف 1830 اشتدّت قوات البلاد للسيطرة والتوسع أحتلت مدينة قسنطينة 1937، ورغم أن الحاج "أحمد" باي" حاول التوجه إلى الصحراء لجمع الأنصار من بسكرة و لاستعادة المدينة غير أن خاله عارض هذا المشروع أين توجه الباي إلى بسكرة وبعث بأمتعته إلى القنطرة وأثناء ذلك قام "فرحات بن سعيد" و استولى على مدينة بسكرة وعين قائدا عليها من طرف المارشال الفرنسي لكنه عوقب في الأخير منطرف الأمير عبد القادر" لتسند المهمة لعائلة بن قانة في حكم المنطقة.[3]

أ- القنطرة مسقط رأسه :

تقع بلدية القنطرة شمال (عاصمة ولاية بسكرة (حاليا) وتبعد عنها حوالي 54 كلم وهي همزة وصل بين الشمال والجنوب وتجمع بين طبيعة الصحراء ومناخ التل طابعها الجغرافي مميز خاصة مضيقها وآثارها الباقية من العهد الروماني والمتمثلة في جسرها العتي، يحدها من الشمال ومن الغرب كل من بلدية زلاطو .[4] بيطام

1 اسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص: 160-164

2 حسان مختار، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية،ج2، دار الحكمة، الجزائر ،2007، ص ص: 09- 14.

[3] إبراهيم مياسي الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص:27- 33.

4 مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، قاموس الشهيد ولاية بسكرة (1954-1962)، بسكرة، 2005، ص: 161

(ولاية باتنة حاليا) أما الجنوب فيجدها سهل الوطاية ومن الشرق عين زعطوط تقدر مساحتها حاليا حوالي 239.10 كلم وكانت قديما حاضرة رومانية أطلقوا عليها اسم كالسوس هيرقليس Calceus (Herculis).[1] وتضاربت الأساطير حول من كان له السبق في شق الجبل إلى نصفين هل هو هرقل الروماني أم هو السيف ذو الفقار لعلي بن أبي طالب".

وهي أيضا تعتبر همزة وصل بين التل والصحراء وهذا ما يشرح تسميتها العربية (القنطرة) أي الجسر ويميز القنطرة عن باقي القرى الصحراوية السهل المنبسط والشاسع حيث تحميها غابات النخيل من الزوابع الرملية الصحراوية القادمة من الجنوب والشمال يقل تساقط الأمطار بهذه المنطقة بالعالية التي تمنع انهمار المطر وهذا ما يفسر لون السواد بها.[2]

2-1 مولده وتعليمه :

ولد محمد ادريس المدعو عمر في 15 جويلية 1931 بالقنطرة[3] من أب يدعى محمد الصالح بن محمد وأم عائشة بليل بنت محمد دراجي نشأ عمر طفلا وحيدا مع ثلاث أخوات في ظل والديه بالقنطرة وكان والده يملك بستانا صغيرا يعمل فيه لكسب قوت عائلته، و كان آنذاك معروفا بمهارته في الصيد ودراية بالجبال المحيطة بالبلدة وخباياها، و أمله الوحيد أن يرى ابنه متعلّما ليكون فردا صالحا ينفع الناس ويفتخر به .[4] من هذا المنطلق بدأ "عمر" دراسته بالمدرسة الإبتدائية باللغة الفرنسية في أول أكتوبر 1937 بالمدرسة الفرنسية وتركها مرغما .[5] بعد أربع سنوات وهو في المستوى السنة الرابعة ابتدائي، لأنه لم يكن يظهر شغفا بها، وكذلك لأن الإدارة الفرنسية كانت لا تشجّع أبناء الجزائريين وتوقف تعليمهم وهم في المستوى

1 محمد الصغير غانم ، مقالات حول تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، منشورات جمعية التاريخ والتراث الأثري بمنطقة الأوراس باتنة، الجزائر، ص: 18

2 Marhcel Monmarché, Constantine Biskra, EL Kantra-Timgad, Touggourt, Librairie Hachette, Saint germain, Paris, 1923.p :45

3 جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الادريسية ولاية الجلفة ، المكتب الولائي للمجاهدين بالجلفة، ص: 14.

4 جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة: شهداء منطقة الأوراس جوانب من حياتهم" (1954-1962)، ج1، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص: 640.

5 عاشور شرقي، معلمة الجزائر ، القاموس الموسوعي، تاريخ، ثقافة، أحداث ، أعلام ومعالم، دار القصبة للنشر، الجزائر،

الابتدائي. [1] ليبدأ بعدها دراسته باللغة العربية 1939 بمدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[2]

هذه المدرسة التي دعا إلى تأسيسها السيد موسى بن حمودة. [3]

كما استدعت الجمعية في يوم 9 يناير 1947 جمعا كبيرا من الناس لحضور حفل الافتتاح وفي مقدمتهم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[4] محمد البشير الابراهيمي" و"محمد خير الدين" ونعيم النعيمي" وأحمد رضا حوحو ، محمد العيد، وألقي الخطاب من "محمد البشير الإبراهيمي" و تم الإستماع إلى ما قدمه تلاميذ المدرسة ومعلموها من العروض ، كما ألقى الأستاذ محمد العيد آل الخليفة قصيدته العظماء على مدرسة الهدى.

فتح جديد قد بدا في فتح مدرسة الهدى

بشرى القنطرة سمت و نمت شبابا رشدا [5]

وفي أثناء الدراسة انخرط "عمر" في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية تحت إشراف مدرسة الهدى.[6] حيث حيث أسس فوج الكشافة الإسلامية في القنطرة، و لقي دعما كبيرا من طرف أغلبية سكان هاته البلدة الذين قاموا بتجهيزه من أكل وعتاد ولباس وهذا الشيء الذي مهد له الطريق وجعله من أروع الأفواج

1 المنظمة الوطنية للمجاهدين، نبذة عن حياة الشهيد الرائد عمر ادريس المدعو سي فيصل القنطرة بسكرة، 2006، ص : 02

2 جمعية رواد مسيرة الثورة : في منطقة الأوراس باتنة، مرجع ذ نفسه، ص: 641.

3 وهو الذي انتخب رئيسا للجمعية المحلية 1931 ثم يليه السيد موسى بن حفيظ وقد عززت الجمعية برؤساء وأعضاء شرفيين كالدكتور سعدان ومحمد بن المبارك رمضان.

4 جمعية العلماء المسلمين تأسست . يوم 5 ماي 1931 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة بناءا على دعوة من اللجنة التأسيسية المؤلفة من جماعة فضلاء العاصمة التي كان يترأسها السيد عمر إسماعيل وقد تم تعيين هيئتها الإدارية التي قامت بانتخاب الشيخ عبد الحميد ابن باديس غيابيا رئيسا لها والشيخ البشير محمد الإبراهيمي نائبا له وكان من بين مبادئها إحياء اللغة العربية وحرية تعليمها وقد اعتمدت في نشاطها على الصحافة والمدارس والمساجد والنوادي، أنظر لونيسي رابح، بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الجزائر 2010، ص: 238-239

5 محمد الحسون فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،ج1، الجزائر، 1999، ص: 102 103،

6 جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع سابق، ص:641.

وأحسنهم تدريبا تلقى فيه عمر التدريبات العسكرية والخرجات الإستطلاعية إلى الجبال والبوادي والأودية و هذا جعله يكتسب الخبرة العسكرية أيضا.[1]

إلى جانب هذا فلقد كان عمر يقرأ القرآن في الكتاب ويتعلمه على يد الشيخ "يحي حشائشي على غرار جل الشباب الجزائري ،[2] ولكن نتيجة الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب في ظل الاحتلال الاستعماري جعله يترك الدراسة مما دفعه للتذمر لهذا الوضع المتسم بالظلم والجور والتعسف، مما جعل رجال الدرك الفرنسي يلاحقونه باستمرار ،[3] ورغم إنقطاعه عن المدرسة الفرنسية سابقا إلا أنه واصل التكوين الديني الوطني الحقيقي، فقد كانت الدروس الملقات له تجمع بين التكوين الخلقي الديني والحداثة إضافة إلى الشواهد الدينية، وتعلم التاريخ بصبغة إسلامية وكذا جغرافية البلد والتمثيل والأناشيد ولم تكن البرامج التي تلقاها "عمر" في هذه الفترة تتعارض مع برامج المدارس الفرنسية أو تختلف عنها، فلقد كان يدرس المواد التقليدية من علوم الدين كالفقه المبسط وعلوم اللغة مثل القواعد والنحو والإملاء لأن شؤون مدرسة الهدى لم تكن مضبوطة كليا بسبب التضييق الفرنسي الذي كان يمارس على أغلب المدارس التابعة للجمعية [4] وبسبب هذه الأوضاع التي كان يمر بها "عمر" من جهة ومطاردة الفرنسيين له، ومن جهة أخرى الحياة الصعبة التي تعيشها أسرته اضطر لترك الدراسة والبحث عن عمل لكسب قوته ومساعدة أسرته واختار بعدها مهمة صناعة الأحذية [5] فبدأ يتدرب على هذه الصناعة على يد السيد العيد خير الدين" بمسقط رأسه بالقنطرة، ثم تحول إلى مدينة باتنة للعمل عند السيد عمر شرقي " في نفس المهنة وانتقل إلى العمل في العاصمة في حي القصبة 1951[6] قبل أن يلتحق بالخدمة العسكرية آنذاك ،ليتم تعيينه بعدها في سلاح

1 منظمة المجاهدين، القنطرة مقبرة القطارات، ص : 43.

2 جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، مقتطفات من تاريخ المنطقة، مرجع سابق، ص: 14

3جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع سابق، ص:641.

4 شخوم سعدي:التكوين التربوي للشهيد عمر ادريس وأثره في بناء شخصيته النضالية (1931-1959) ، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر، 2013 ، ص: 12

5 جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع سابق، ص:642.

6جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة التحريرية، يوم دراسي حول حياة الشهيد الرائد عمر إدريس المدعو "فيصل"، ولاية الجلفة، الجلفة، 1999، ص:02

المدفعية، ليعود ويقضى معظم خدمته في أريس (ولاية باتنة حاليا)، في هذه الفترة عرف الظلم والاضطهاد الذي كان يعانيه وأبناء جنسه [1]وعرف كذلك حياة التشتت والتفرق الممارسة من طرف العدو الذي انتهج سياسة فرق تسد واتضح له أن الجزائري غريب وهو في وطنه الغالي، لا حق له في الدراسة مثل الأوروبي ولا حق له في التوظيف لأنه بدون مستوى وليس له الحق لا في الأرض الخصبة ولا في السكن الفاخر. [2]فبعد إنهائه الخدمة العسكرية الإجبارية عاد إلى مهنته بمدينة بسكرة إلا أن صاحب المحل الذي كان يشتغل عنده سابقا، قد تم إلقاء القبض عليه وزج به في السجن بسبب نشاطه السياسي وتم نفيه فاستخلفه "ادريس عمر" في محله وأصبح مسؤولا عنه.[3]

وسلب المستعمر خيرات الوطن وتجري الجزائري من أصالته وفرض عليه الجنسية الفرنسية، جعل

من "عمر" يتمرد بإستمرار على الفرنسيين وينتقم من جنودهم ويتعرض لهم من حين لآخر، وهذا التذمر الذي كان يملأ قلبه جعله ينظم للثورة التحريرية في أول وهلة لها لأنه سلم حياة ملأها الذل والإهانة .[4]

ثالثا: صفاته

كان عمر ادريس" من خلال صورة الفوتوغرافية وبناءا على بعض الشهادات من رفقائه المجاهدين، جميل الوجه، متوسط القامة وضعيف البنية وأبيض الوجه ، يحلق لحيته وشاريه على الدوام، أما مظهره الشكلي فلقد كان يرتدي قبعته العسكرية ولباسه العسكري ولا يغيره أبدا، وسلاحه على كتفيه ،[5] (إن عمر ادريس المدعو سي فيصل كانت شجاعته تتضح من خلال النظر إليه ومستعدا لأي هجوم سلاحه على كلمه ووقفته وقفة استعداد).[6]

أما المجاهد ورفيقه الطيب فرحات قال عنه "لقد كان الشهيد عمر ادريس" محبوب لدى الجميع فلم يكن يفرق بين أحد ولا بين قبيلة في المنطقة ويتجاوب مع كل القبائل ويلتحم بها حتى أصبح اسمه على كل لسان

1 جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع نفسه، ص642.

2 منظمة للمجاهدين، نبذة عن حياة الشهيد عمر إدريس، مرجع سابق، ص03.

3 جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، مرجع نفسه، ص 05.

4منظمة المجاهدين، نبذة عن حياة الشهيد عمر الر ەى مرجع سابق، ص 03.

5 المنظمة الوطنية للمجاهدين، نبذة عن حياة الشهيد الرائد عمر ادريس المدعو سي فيصل، القنطرة، بسكرة، 2006.

6 نفسه.

كرمز للبطولة ولا مكان له في النزاعات ولم يكن لا من صناع المؤامرات ولا من حياكة المناورات ،[1] إنسان متواضع جدا وبسيط يغار على وطنه ، وكان من أكثر الأشخاص الذين يكنون الكره والعداء للفرنسيين منذ الصغر.[2]

وأما ما قاله رفيقه المجاهد مصطفى قليشة المجاهد والشهيد عمر ادريس كان دائما متحمس للجهاد ، وهو منشغل يسهر على خدمة المجاهدين ويعطف عليهم في مظهر مثير.[3]

فلقد كان يقاتل بشدة حتى المناوئين له، ويعطف على أصحابه بصورة تنهي تلك الشدة التي ظهرت عليه آنها وكان هو من يتحمل متاعب وعوارض الطريق نيابة عن أصحابه وهذه قمة التفاني والإخلاص.[4]

كان شخصا صبورا في الحملات والهجومات التي كان يشنها الفرنسيين عليه وعلى جيوشه ورفاقه فيقف في وجههم بكل إصرار وعزيمة لا يهاب أحدا ودائما في واجهة الجيش، د له المجاهد "مصطفى كليشة" في شهادته قائلا: ((والله يشهد على ما أقول لقد كان "عمر ادريس" رجل فطن وشجاعا يقدر الأمور حق قدرها و يوفر الرجال الذين كانوا معه ويحترمهم بدون استثناء شديد على الأعداء والظالمين ورحيما معنا ورغم كل مشاغله ومسؤولياته يسأل كل واحد منا عن أحواله فلقد كان كالأب الذي يخاف على أبنائه ويرعاهم حق الرعاية، في كل الأوقات يخفف علينا بكلامه ويصبرنا على الهوان و جل حديثه عند الجلوس معه عن وطنه ، شعبه اللذين أحبهما حبا لا يوصف، فلقد كان فعلا نعم الرجل المجاهد)).[5] وفي هذا الصدد يقول المجاهد راغز بشير أيضا : ((إثر إصابة الرائد عمر ادريس" في معركة بجبل ثامر واقامتي معه مدة تقرب أربعة أيام وأنا في علاجه رغم الحالة التي كان فيها ذلك الوقت لا يتحدث عن شيء سوى عن الجهاد وعن الثورة وهو مصاب لم يرد الجلوس ولا البقاء للراحة كان يخطط لمعركة أخرى و يعبر عن كرهه لفرنسا كحبه لوطنه والتحقيق الاستقلال لشعبه.

أما عن الأخلاق التي يتصف بها "عمر" إدريس" فلقد كان إنسان طيب وذو أخلاق حسنة لا تسمع منه أية كلمة قد تجرح شخصا أو تهينه إنسان صبور على الرغم من الحياة القاسية التي كان يعيشها مع أسرته لم

---

[1] الطيب فرحات، مذكرات، قصة الثورة في الصحراء مكائد الإستعمار ومشاكل الثورة كما عاشها الرائد زكريا ص 13.

[2] شخوم سعدي، مرجع سابق، ص13 .

[3] مصطفى كليشة شاهد على جهد الجزائر تر زمية كليشة، دار الأمة، هذا، الجزائر 2006، ص: 38-39

4 الطيب فرحات، مصدر سابق، ص14.

5 مصطفى كليشة. سابق، ص 40

يتزوج قط، همه وشغله الوحيد هو أن يرى الشعب الجزائري يعيش حياة الحرية والكرامة، كان فصيح في كلامه مؤثرا في خطابه، فطن ويتميز بحنكته، فكلما أحس شخص منا بالتراجع كان يزيد من معنويات بحسن كلامه المشحون بالحماس والوطنية.[1]

فهو محبا للشعر كثيرا ويميل له أيضا ويقوم بتشجيع من حوله على قول الشعر ورجزه كما حصل الشعر ويلقيه على أسماعه وأسماع كل المجاهدين وهم في جبال مع الشاعر يحي بختي" عمور.

مثل "عمر إدريس" صورة ناصعة لرجل تربى في محضن صاف فيه العلوم والقرآن فلقد كان مؤهلا لأن يتحمل أعباء تثن عن حملها الجبال الراسيات، هذه المحاضن التقليدية رغم بساطتها إلا أن مضامينها كانت راقية وأعنت بالقيم أكثر من السطحيات التي كانت عند العدو والخصم وكان فعلا النصر حليف هذا الرجل الذي تميز فعلا بالحنكة السياسية والخبرة العسكرية وحسن التخطيط والإبداع في كل شيء. فلقد كان شرف لأبناء منطقته وفخرا لوالديه وكان يضرب به المثل أمام الجميع لحلكته العسكرية ولمواجهة العدو دون تردد أو تراجع [2] لأن هذا ما أراده منذ أن كان صغيرا ، يكن الكره والبغض لكل فرنسي، واستطاع بفضل حدسه ووعيه أن يحافظ رغم بذور الخلافات التي بنها العدو في صفوف ولايته من السيطرة على الأوضاع. [3]

3-1 بداية نشاطه السياسي

كان عمر ادريس" في بداية حياته النضالية من سبا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تلقي التعليم بمدرسة الهدى كما أشرنا سابقا، ومنخرطا في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد تلقيه التدريبات العسكرية والخرجات الإستطلاعية إلى الجبال والبوادي.[4]

وهذا ما جعله على دراية بكل محيطها وعلى علم بمسالكها منزلا منزلا وجبالها شجرة شجرة وحجرة حجرة ،[5] فلقد فاقت شهرته الجميع وأصبح اسمه على كل لسان مما اتصف به من شجاعة وبطولات بقيت في

1مصطفى كليشة، مصدر سابق، ص 42.

2 شخوم سعدي، مرجع سابق ص 13

3 منظمة للمجاهدين، نبذة عن حياة الشهيد عمر الري، مرجع سابق، ص 06

4 جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع سابق، ص:642،

5 التعليب فرحات، مرجع سابق، ص: 15.

ذاكرة الصغير والكبير، وهناك من الروايات التي ذكرت على أنه بدأ الفضال وهو شاب وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة.[1]

كان منتسبا في صفوف حزب الشعب) من الأوائل الذين التحقوا بالثورة عند اندلاعها ثم ليحول فيما بعد إلى قائد سياسي وعسكري، رغم البليلة التي حدثت، ومن أجل اختبار مدى قوته ونظمه وأساليبه الحربية ورصد تحركات أعوانه.[2]

1 المنظمة الخاصة: جاء ميلاد المنظمة الخاصة إثر انعقاد المؤتمر الأول لحركة التصار الحريات الديمقراطية 1947 أسندت راستها إلى محمد بلوزداد وقد كانت بمثابة الجهاز العسكري لتحضير وتفجير الثورة واهتمت بمجال التسليح وتدريب المناضلين ولم يكتب لها أن تعمر طويلا واكتشفت سنة 1950. انظر: عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر: موسى اشرشور،تق: عبد الحميد مهري، الجزائر،1999.

2 محمد جغابة حوار مع الذات ومع الغير تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة ، الجزائر، 2007، ص: 317.

الفصل الثاني :

الفصل الثاني عمر ادريس

(1954-1958) من اندلاع

الثورة الى بلونيس

المبحث الاول: ظروف انعقاد و تحضير لمؤتمر الصومام 20 اوت 1956

المطلب الاول: الظروف انعقاد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956

في نوفمبر 1954 شهدت المنطقة زيارة عمارة رشيد كمبعوث من المنطقة الرابعة (الجزائر) وذلك للاطلاع عن قرب على تنظيم المنطقة ورفع معنويات الجنود والمناضلين ، كما حضر عدة لقاءات بين المسؤولين على المستوى المحلي، ونوقش من خلال لقاءات بين المسؤولين عدة مواضيع من بينها: تنسيق العمل الثوري على مستوى القطر وتوضيح الرؤى المستقبلية، وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر في وادي الصومام حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة، وأبدت المنطقة استعدادها لعقد المؤتمر فوق ترابها[1]، وكان لانعقاده ظروف داخلية وخارجية:

الظروف الداخلية لانعقاد مؤتمر الصومام:

لقد كان لأحداث **20 اوت 1956** أثر كبير على مسار الثورة، ففي هذا اليوم عند منتصف النهار نظم جيش التحرير الوطني هجومات عسكرية على أربعين مدينة من مدن الشمال القسنطيني منها: **سكيكدة وعين عبيد وقسنطينة ووادي الزناتي والقل والميلية والخروب**.. وأشعلوا النيران في محلات المعمرين ومكاتب الشرطة والإدارات الفرنسية والثكنات وأحدثوا فزعا ورعبا على مستوى الجهاز الاستعماري بالجزائر، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لكل الوطنيين وكل الطبقات الاجتماعية، من الأحزاب والحركات الجزائرية الخالصة، بأن تدخل معا في معركة التحرير[2].

ومن أجل التأكيد بأن هذه الثورة أصيلة ذات أهداف سامية، زد على ذلك انضمام المئات إلى صفوف الثوار، إذ وصل عدد المجاهدين في سنة 1956 إلى أكثر من 40 ألف وأكثر من ذللك انتشرت الثورة في ربوع الوطن، ولما بلغت الثورة في أذهان هؤلاء حد القناعة بدأ انضمامهم بشكل ملاحظ بداية من منتصف شهر جانفي ،1956 وبهذا الصدد يقول **الهادي درواز** متحدثا عن تطور الثورة في هذه المرحلة "...أصبح

[1] – عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله، الجزائر، ص 07.

[2] – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السالح، ترجمة : محمد حافظ الجمالي، مذكرات الذكرى الأربعون لعيد الاستقلال، الجزائر، 2002، ص 78.

لا بد من إعداد إطارات وقواعد خلفية للجيش ...وتجلى هذا بكثرة عندما برزت التشكيلات السياسية مثل انضمام الأحزاب التي تأخرت عن الركب[1].. صمم النظام الاستعماري على إجهاض الثورة بكل قوته، مما أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، كما كانت الحاجة شديدة إلى السلاح ولا يوجد من المال إلا القليل إضافة إلى ضعف التنسيق في الاعمال، وكذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة حيث يكاد يكون معدوما لأن الثور ة كانت في حاجة ماسة إلى منهج سياسي ثابت. وفي الجانب السياسي كان الإدارة الاستعمارية قد أعلنت حالة الطوارئ منذ عام 1955 لذلك كانت الجزائر تعرف تطبيق التشريع الفرنسي فيما يخص التنظيم العام للأمة أثناء الحرب وهو التنظيم الذي أكده قانون جويلية 1938 في فرنسا عند دخولها الحرب العالمية الثانية، وبموجب هذا القانون كانت تعيش الجزائر تحت قائمة عشرين لائحة تنظيمية ضمن حالة الطوارئ[2].

لقد باشر" **غي مولي** "الاتصالات بالبعثة الخارجية بداية بلقاء 10 أفريل 1956 الذي جمع السيد: "**جوزين بيغارا**" الكاتب العام للحزب الاشتراكي الفرنسي في وهران كمبعوث شخصي لرئيس الوزراء الفرنسي، بنظيره عن جبهة التحرير السيد محمد خيضر بالقاهرة وقد كانت الغاية من هذا اللقاء جس النبض والمراوغة السياسية بحجة أنه ليس هناك تنظيم واحد يغطي كل الجزائريين مما يصعب في نضره عملية البحث عن حل، ولا بد من انتخابات تبرز المتحدث الرسمي باسم الجزائر، وعلى هذا فإن الهدف من هذا اللقاء إرباك الصف الجزائري الذي هو أحوج ما يكون في هذه المرحلة إلى هيئة قيادية بشكل نظامي، فزاد كل هذا من السعي لعقد اجتماع وطني للخروج بحلول تنظيمية ناجعة[3].

مما زاد من مناعة الثورة هو الالتحام الشعبي والالتفاف حول جيش وجبهة التحرير الوطنيين، عرفت المنطقة الأولى عدة معارك ومن أشهرها معركة الجرف التي وقعت بين 22 و 29 سبتمبر 1955 بقيادة **بشير**

[1] – عبد القادر درنور، حوار حول الثورة، إعداد الجنيدي خليفة، ج1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة و الاعلام، الجزائر، 1986، ص 168.

[2] – جمال يحياوي، الظروف الدولية والمحلية لانعقاد مؤتمر الصومام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص .132.

[3] – مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س، ن)، ص ص 108 – .109

شيهاني وعباس لغرور وعاجل عجول حيث وصل صداها إلى المحافل الدولية .اما بنسبة للمنطقة الثانية وحدود المنطقة: (شمالا ابتداء من القالة حتى سوق الاثنين)، (جنوبا سطيف، الطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة إلى القراح ثم تمتد حتى الحدود التونسية مرورا بسيقوس ومونكالم وسدراته ومداوروش .)، (غربا سطيف، خراطة، سوق الاثنين)، (شرقا الحدود التونسية[1])، والتي عرفت بهجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1956 فقد شهدت تصعيدا عسكريا أثر إيجاب على الشعب الجزائري حيث لفتت انتباه الرأي العام العالمي لما يحدث في الجزائر.

قد أكدت هذه العمليات شعبية الثورة مع ما كان يحدث في تونس والمغرب حيث استمرت أسبوعا كاملا رفع من خلالها الضغط على المنطقة الأولى التي كانت تعتبرها السلطات الفرنسية منبع الثورة ومركزها .أما بنسبة لوضع المنطقة الثالثة منطقة القبائل حدود المنطقة: (شمالا سوق الاثنين جنوبا)، خط السكة الحديدية الرابط بين قسنطينة والجزائر. وتمتد إلى سطيف ثم برج بوعريريج، المسيلة عين الحجل و أومال "سور الغزلان" عين بسام، اليسترو ("الأخضرية")، (غربا كوربي مارين "زموري" مينرفيل "ثنية بني عيشة)، (شرقا سطيف، خراطة، سوق الاثنين)،[2] فتعتبر أكثر تعقيدا وصعوبة من بين المناطق الأخرى، باعتبارها أنها واجهت ما يسمى بالقوة المضادة للثورة المتمثلة في حركة بلونيس التي تمركزت في قرية ملوزة .في حين تميزت المنطقة الرابعة بموقعها الاستراتيجي واحتضانها للعاصمة وانتمائها لكل المناطق الأخرى.

أما المنطقة الخامسة تمتاز باتساع رقعتها الجغرافية وموقعها الاستراتيجي الحدودي قادتها مجموعة من رواد الثورة أمثال العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بو الصوف وعبد المالك رمضان وهواري بومدين والعقيد لطفي، كما عرفت عدة معارك مع بداية الثورة وتوسعت حتى نحو الجنوب الغربي بقيادة الرائد فراج في المنطقة ببشار .إلى جانب الحديث عن حملات الاعتقال والتعذيب التي تزايدت بشكل ملحوظ في هذه الفترة إلى جانب الإجراءات العسكرية التي عززت القوات الاستعمارية[3].

[1] – عمر توهامي، نفس المرجع السابق، 19.

[2] – عمر توهامي، نفس المرجع السابق، ص ص 19 – 20

[3] – إيفه بريستر، في الجزائر تكلم السلاح، ترجمة : عبد الله ف. كيحل، المؤسسة الجزائرية، الجزائر، 1989، ص.159.

الظروف الخارجية لانعقاد مؤتمر الصومام:

أما على المستوى الخارجي فيبدو أن الوضع بدأ يقلق الدوائر الاستعمارية بعد أن طرحت الكثير من التساؤلات والاستفهامات حول أحداث الجزائر، سرعان ما بدأت القضية تتضح من خلال مجموعة من العوامل نراها مؤثرة منها:

مظاهرة الطلبة الجزائريين في باريس بتاريخ 23 فيفري ،1956 مما يعني نقل النضال إلى التراب الفرنسي.

حصول الاستقلال للمغرب في 02 مارس ثم تونس في 20 مارس 1956 وكل هذا تحت تأثير ضغط الثورة الجزائرية وقد أدرك أساسه الفرنسيين أنه من غير الممكن خوض الحرب على ثلاث جبهات[1].

طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن ورغم ر فضه إلا أنه اعتبرها قضية دولية وهذا في حد ذاته انتصار خارجي.[2]

المطلب الثاني: التحضير لمؤتمر الصومام

إن اشتداد الثورة وانتصارات جيش التحرير حملت القيادة على اتخاذ القرار بعقد مؤتمر وطني، يقول المجاهد **ابن طوبال** : (قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية للمناقشة وبدئ منذ شهر أفريل 1956 في تنظيم المؤتمر).[3]

منذ ذلك التاريخ شرع القادة في الإعداد للمؤتمر ، فجرت اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق وقاداتها وكانت الفكرة في البداية متجهة إلى عقد المؤتمر في شمال قسنطينة ، حيث مركز قيادة المجاهد **زيغود يوسف** قائد المنطقة ولكن صعوبات جمة طرأت على الموقف جعلت من غير الممكن عقد المؤتمر هناك كما تعذر عقده في كل من جبال سوق أهراس أو جبال الأوراس وعندما تقرر عقده في ضواحي مدينة الأخدرية بالمنطقة الثالثة في 21 جويلية 1956 ، تأجل أيضا بسبب وصول معلومات عنه إلى السلطات

[1] – نفس المرجع السابق، ص 154.

[2] – عمر توهامي ، نفس المرجع السابق، ص 08.

[3] – محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 ،1962 دار هومة، الجزائر، ،2009 ص .133.

الاستعمارية، حيث وضعت السلطة الاستعمارية يدها على مستندات ووثائق المجاهد **كريم بمقاسم** قائد المنطقة الثالثة بعد كمين وقع فيه، وقد انعقد المؤتمر في قرية (**ايفري أوزلاقن**) بغابة (**أكفادوا**) في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام التي قدم إليها قادة الثورة و المندوبون من أعضاء المؤتمر الذين استمعوا إلى الجنود الذين كانوا يحمون مكان المؤتمر، والذي زاد عددهم عن الثالثة مائة جندي[1].

المطلب الثالث: انعقاد مؤتمر الصومام

وعن افتتاح المؤتمر وسير أعماله يقول أحد الأعضاء المشاركين شرعنا في العمال يوم الثلاثاء 14 اوت 1956 وانتهينا من الاجتماعات الموسعة في 20 منه. فكانت اجتماعات مضيقة لم يحضرها سوى كبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة لمقررات المؤتمر، وكان يوم 23 أوت، الذي عقد فيه الاجتماع الأخير الموسع، تليت فيه المقررات فنالت مصادقة الجميع ... وكم كانت دهشة الجميع بالغة للغاية، لما تقدم كل وفد بجدول أعمال فوجدنا أنها لا تختلف في كثير أو قليل في جوهرها عن بعضها، وأن النقط الجديرة بالدرس والمناقشة تعرض لها الكل[2] .

هكذا استطاع مؤتمر الصومام استعراض حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح، في خلال عشرة أيام نوقش فيها جدول الأعمال الذي شمل كل ما يتعلق بالثورة و قضايا الساعة وأفاق المستقبل، التي ما فتئ قادة الثورة يطمحون لدراستها لإيجاد الحلول تيا وا المناسبة لها وقد حضر المؤتمر مندوبه كل المناطق ما عدا منطقتي الأوراس التي تعذر وصول وفدها والجنوب التي أرسلت تقريرها للمؤتمر.[3]

[1] – نفس المرجع السابق، ص 134.

[2] – عن لسان جبهة التحرير الوطني، جريدة المقاومة الجزائرية، دورية، العدد،02، 15 نوفمبر ،1956 ص 06.

[3] – محمد لحسن أزغيدي، نفس المرجع السابق، ص 135.

المبحث الثاني: نتائج قرارات مؤتمر الصومام

المطلب الاول: اهم القرارات التنظيمية للمؤتمر

إن كان الهدف السياسي من عقد مؤتمر الصومام يكمن في إضفاء قواعد تنظيمية تهيكل الثورة التحريرية وتمنهج خط سيرها في المرحلة القادمة، فإن هذه الأطراف الليلة تجسدت في شكل وثيقة أصبحت تعرف فيما بعد بوثيقة الصومام ، وقد تضمنت مقدمة جاء فيها تحديد موقف جبهة التحرير اتجاه ما اصطلح عليه بالمرحلة الحاسمة وذلك حسب تقسيم تضمن بدوره:[1]

- لحالة السياسية الحاضرة .
- البوادر العامة .
- وسائل العمل والدعاية.

وأما المحتوى فقد فصل أهم النقاط المحورية للوثيقة التي ختمت بخلاصة تأكد على انه قد تم[2] :

- تحديد الخطة السياسية .
- تعيين الأهداف القوية والبعيدة .
- تبين المسؤوليات وتحديدها
- و بذلك لا بد أن يسود الاتفاق من أجل مواصلة الثورة التي بدأت من أول نوفمبر

نلاحظ من خلال ما جاء في مقدمة الوثيقة وخلاصتها المقتضيتين ذلك البعد الاستراتيجي الذي يتجلى في مؤتمر الصومام كمحطة تأملية من أجل انطلاقة جديدة لا تلغي زخم المرحلة الفارطة أو تتغافل عن من أصطلح عليه بالحالة السياسية الحاضرة، غنما تخضع هذا وذاك لعملية التجديد بما يناسب والمرحلة

[1] – نصوص أساسية لجبهة التحرير (–54 62) وزارة الإعلام والثقافة، أوت ،1976 ص11

[2] – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة ،1962–1954 دار الأمة، الجزائر، ،2012 ص 28.

القادمة في إطار منظم، حيث تكون من أهم مميزات هذا التجديد ما يعكسه تنظيم كل من: **الجانب الإداري والسياسي و الجانب العسكري**.

- **الجانب الإداري والسياسي:**

لقد مست قرارات مؤتمر الصومام بالدرجة الأولى خارطة البلاد التي قسمت إداريا إلى ست ولايات بدل خمس مناطق مع الاحتفاظ بترقيم الولايات المناطق أو ذلك بداية من لأوراس حيث يكون الترقيم عكس عقارب الساعة مع تحوير طفيف من حيث التسميات، فنلاحظ أن المنطقة أصبحت ولاية، أما الناحية فأصبحت منطقة، والقسم ناحية.[1]

كما أن التسيير لم يعد يقع على كاهل قادة الولايات، بل لا بد من التصرف والتحرك في إطار توجه سياسي وعسكري موحد، عكس ما كان عليه الأمر في المرحلة السابقة من ثورة التحرير حيث كان قائد ومجلس المنطقة المخولين باتخاذ القرارات ورسم الإستراتيجية الملائمة للكفاح. ومن جملة القرارات التي مست قيادة الولاية بصفة مباشرة من خلال وثيقة الصومام هو تكوين مجلس مكون من أربعة أعضاء هم القائد السياسي العسكري الذي يحمل رتبة كولوتيل بمساعدة ثلاثة رواد مسئولين على الفروع الأساسية الثلاثة :الفرع السياسي العسكري، وفرع الاستعلامات والاتصالات، ونذكر أن مؤتمر الصومام لم يحدد من المهام الأساسية إلا للقائد السياسي العسكري (برتبة كولوتيل)، والقائد المحافظ السياسي أما المهام الأخرى فتركت لتتخذ شيئا فشيئا في إطار العمل المتواصل بالنسبة للفروع الأخرى.[2]

بالنسبة لرسم الحدود الجغرافية للولايات، التي كانت في الأصل عبارة عن مناطق قد تم تحديدها قبيل الثورة وفق معطيات جغرافية وبشرية، لكن لإحداث نوع من التوازن الذي رأى به ضروريته الحاضرون في مؤتمر الصومام، تم تعديل هذه الحدود لتكون كما يلي:

[1] – مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،54 الجزائر، .(د،س،ن)، ص 122.

[2] – محمد لحسن أوزغيدي، نفس المرجع السابق، ص 138.

الولاية الأولى: وتغطي أوراس النمامشة وجبال بلزمة وجزءا من شرق الحضنة.

الولاية الثانية: وتغطي جزء من منطقة القبائل الصغرى من جهة المغرب إضافة إلى القسم الشرقي للسلسلة الجبلية البابور، وجبال القل.

الولاية الثالثة: وتعتبر هي أصغر الولايات من حيث المساحة حيث تضم الجزء الغربي لمنطقة القبائل الصغرى، سلسلة جبال البابور بالشرق وسلسلة البيبان بالوسط، أما بالغرب فتضم جبال الحضنة الغربية والجنوبية وسلسلة جرجرة بالشمال والغرب[1].

الولاية الرابعة: فتتميز بمناطقها الجبلية مثل الجزء الشرقي للظهرة والونشريس بالغرب، وجبال البليدة والتيطري بالوسط، وتتواصل من جهتي الشرق والجنوب الشرقي مع الخواصر الجبلية لجرجرة والبيبان والحضنة .

الولاية الخامسة: تعتبر من أوسع الولايات حيث أنها ممتدة إلى أقاصي الصحراء الجنوبية، حيث تشمل الأطلس الصحراوي إلى جبل لعمور، ومن جهة الشرق في الأطلس التلي الغربي الذي يظهر من الغرب إلى الشرق جبال طرارة وتلمسان وتسالة وسعيدة وبني شقران والجزء الغربي للكتلتين الجبليتين للظهرة والونشريسي.

الولاية السادسة: هذه الولاية المستخدمة على إثر قرارات الصومام حيث ورثت بعض أجزاء من الولاية الخامسة مثل الأغواط وحاسي الرمل وغرداية من جهة الغرب كما ورثت من جهة الشرق جزء من الولاية الأولى والمتمثل في بسكرة والوادي ويعود لها الجزء الأوسط من الأطلس الصحراوي وجبال أولاد نايل وجبال الزواب.[2]

وحسب الهادي درواز في كتابه الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع فإن الولاية السادسة تضم المناطق الجنوبية لعمالة الوسط الجزائري والقسم الجنوبي من عمالة قسنطينة حسب التنظيم الإداري الذي

[1] – محمد تقية،الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، ترجمة: عبد السلام عزيزي، القصبة، الجزائر، 2010، ص ص 226 – 227.

[2] – محمد تقية نفس المرجع السابق، ص 227.

وضعه الاستعمار الفرنسي، غير أن حدودها لم تستقر حتى أفريل 1958 وسنأتي للتفصيل في ذلك لاحقا، ما لا يفوتنا التنويه إلى أن مؤتمر الصومام بعد أن وضع التقسيم الإقليمي للبلاد فقد أشار إلى أن مدينة الجزائر والبلديات المتاخمة لها مثل حسين داي، القبة، الأبيار... إلخ ليست تابعة للولاية الرابعة وانما تؤلف منطقة مستقلة بنظام خاص، أما مدينة سطيف فتنسب إلى الولاية الثالثة شريطة أن يتعاون مناضليها مع الولايتين الأولى والثالثة [1].

وقد كان ابرز المؤسسات القيادية في الثورة التحريرية تتجسد في كل من :

المجلس الوطني للثورة CNRA : الذي يتكون من 34 عضوا منهم 17 دائمون آخرين مساعدون ، إذ يجتمع هؤلاء مرة في السنة مدة وجوب الحرب، كما أن من مهامه أو صلاحياته إيقاف القتال

لجنة التنسيق والتنفيذ CCE : وتتكون من خمسة أعضاء يحضرون بسلطة مراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، كما لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج كما أنها مكلفة دون غيرها بانتقاء ومراقبة مختلف اللجان.[2]

أما المجالس الشعبية فهي مجالس ينتخب أعضاءها ليقوموا بالسهر على القضايا العدلية والإسلامية، المالية، والاقتصادية والشرطة.[3] ويمكن أن نقول أن هذه اللجان بمثابة الخلية الأساسية لإرادة الاستقلال وبناء الجزائر المستقلة لهذا فقد لعبت دورا هاما في تفعيل النضال في الأوساط الشعبية وبربط القاعدة بالقمة ليتمكن الهيكل التنظيمي الجديد أداء دوره كما يجب.[4]

[1] – يحي بوعزيز، نفس المرجع السابق، ص 17.
[2] – محمد لحسد اوزغيدي، نفس المرجع السابق، ص 139.
[3] – محمد لحسن أزغيدي، نفس المرجع السابق، ص 140.
[4] – ايفه بريستر، نفس المرجع السابق، ص 143.

- **الجانب العسكري:**

توحيد النظام العسكري لجيش التحرير الوطني من حيث، تشكيلاته ورتبه، وقياداته، وقواته الرئيسية، وتنظيمه الإقليمي العسكري، زيادة على تنظيمه لمصالح وهياكل جيش التحرير كمصالح الاستعلامات والدعاية والصحة والمحاكم والتموين، مع تحديد الصلاحيات والالتزامات والقواعد التي تحكم نشاط هذه المصالح والمشرفين عليها، ليتجاوب مع مقتضيات المرحلة الجديدة من تطور الثورة.[1]

أما التركيب لجيش التحرير فكما يلي:[2]

المجاهدون: وهم الذين يستنون الهجومات والغازات، ويلتحمون بالقوات الاستعمارية وفق خطط حربية .

المسبلون: وهذه الفئة تقوم بالتموين الذي يزود به الجيش، كما تتكفل بالحراسة، وحمل الذخائر والجرحى وتخريب الطرق والسكك الحديدية ويكشفون كل المعلومات عن تحركات العدو و اتجاهاته، إضافة إلى تمكينهم الجيش في التنقل داخل القرى والمدن، كما يشاركون في المعارك.

الفدائيون: ومكان تواجدهم عادة ما يكون في القرى والمدن والعواصم، حيث لا يرتدون الذي العسكري ولا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ المهمة، ويحققون أهدافهم في الأماكن التي تفاجئ العدو.

ونلاحظ هنا كيف أن التنظيم الجديد قد قسم الفئات بحسب المهام أو عين أماكن تواجدها وهذا ما يفيد في التعميم أي توسيع العمل العسكري وفي نفس الوقت إحداث التوازن بين المدينة والبادية في قلب المعركة، وأين لا يتوقع الاستعمار الفرنسي، كما لا يفوتنا أن نعرج على كل تلك الرتب العسكرية التي حددت من خلال قرارات مؤتمر الصومام على نحو علق عليه البعض بأنه مستنبطين حيث

[1] – غربي الغالي، ,جيش التحرير الوطني , وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2005، ص 216

[2] – محمد لحسن أزغيدي، نفس المرجع السابق، ص ص 153 – 154.

مصطلحاته من الجيش الفرنسي[1] والبعض يرى أنه مزيج بين المصطلحات و الألقاب العثمانية والفرنسية [2].

المطلب الثاني: اهم المواقف والانتقادات الموجهة لمؤتمر الصومام

إن كان مؤتمر الصومام يعتبر بمثابة محطة بارزة وحاسمة في مسار تاريخ الثورة التحريرية فإنه كذلك ذلك الحدث المثير الذي خلق ارتجاجات ما يزال مدها يأخذ أشكالا مختلفة من ردود الأفعال المتباينة، وقبل أن نتفرغ للخوض في غمار هذه الردود التي جاءت بعد انعقاد المؤتمر وإعلان نتائجه مباشرة، حبذا لو ننوه إلى أن اختلافا قد برز أثناء وقبيل انعقاده، ونعني بذلك انقطاع الخيط بين المجموعة المحضرة للمؤتمر وبين مجموعة الخارج من جهة (الوفد الخارجي بالقاهرة و أعضاء فيدرالية فرنسا)، وبين ذات المجموعة المحضرة وبين مجموعة الداخل باستثناء المنطقة الثانية والخامسة إن قبلنا بتمثيل العربي بن مهيدي لهذه الأخيرة – هذا الانقطاع الذي ترك العديد من الاستفهام العالقة بالنسبة للذين غابوا عن الحدث.

وتحضرني في هذا المقام تلك المقولة التي تلفظ بها **زيغود يوسف** وهو في طريق العودة إلى منطقته، إثر انتهاء أشغال المؤتمر "إن الاستقلال سنتحصل عليه لا ريب، و لكن الثورة انتهت ".. وحسب شهادة **علي كافي** فقد تلفظ **زيغود** هذه الكلمات بألم ومرارة [3]، ولن نحاول تفسير المقولة و إنما سنقارنها بمعلومة تقول ببروز وجهات نظر مختلفة أثناء المؤتمر أثرت على العلاقات بين ممثلي المناطق إلى حد اعتبار المنطقة الثانية أقلية معارضة من قبل البعض أمام ما برز من انسجام بين ممثلي المنطقة الثالثة (**كريم بلقاسم**) والمنطقة الخامسة (**العربي بم مهيدي**)، والمنطقة الرابعة (**عمر أوعمران**) وممثل جبهة التحرير الوطني (**عبان رمضان**)، وحسب شهادة (**عبد االله بن طوبال**)، فإن المنطقة الثانية كانت تثق بشكل كبير في **العربي بن مهيدي**، إلا أن هذا الأخير قد خيب ظن وفد المنطقة بموالاته المطلقة (**عبان رمضان**)، هذا مما يؤكد أن المنطقة الثانية، رغم مصادقتها على قرارات الصومام، فقد خرجت بجملة من

[1] – محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة ،كميل قيصر ، دار الكلمة، لبنان، ،1983 ، ص 153.

[2] – مصطفى الهشماوي، نفس المرجع السابق، ص 76.

[3] – علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ،1962-1946 دار القصبة، الجزائر، ،1999 ص 107.

التحفظات حول القائمة المقترحة لتشكيل مجلس الثورة، التنظيم العسكري، مبادئ الأولوية، مبدأ العلمانية.[1]

ويبرر سعد **دحلب** اختيار أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بأن القادة المؤتمرين قد انساقوا للفاعلية والواقعية، فإن كان **بن مهيدي وبلقاسم كريم** من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل فإن **عبان رمضان** من أعضاء المنظمة السرية وهذا كافي في نظره لأن يتم انتقاءهم لهذه المهمة أما هو أي **سعد دحلب** إلى جانب **يوسف بن خدة** فقد جاء باقتراح من **عبان رمضان** الذي تربطه بهما معرفة قديمة وجيدة .[2]

لكن هناك من يصنف كل من **سعد دحلب ويوسف بن خدة** ومن اقترحهما أي **عبان رمضان** على أنهم لم يشاركوا في تفجير الثورة إضافة إلى أنهم يوضعون في خانة السياسيين.[3]

قد كان من المنطق أن الأطراف التي لم تحضر هذه المناسبة التاريخية المتمثلة فباجتماع قادة الثورة بوادي الصومام، أن تتحفظ حول قراراته إن لم تعارضها بشكل علني، خاصة إذا ما لقيت بعض هذه الأطراف التشجيع والتحريض من الوفد الخارجي حيث شرع **علي مهساس** وعناصر أخرى وعناصر أخرى من ناحية سوق أهراس ومن المنطقة الأولى يصدرون تعليماتهم إلى **عبد الحي** وجماعته في تونس بهدف التنسيق لذات الغرض. و إن كانت منطقة سوق أهراس حسب شهادة **الشاذلي بن جديد** لم تكن تنكر أهمية القرارات التي تمخض عنها مؤتمر الصومام وحتى **عمارة بوقلاز** نفسه كان في اجتماعاته يحتج عن إقصاء المنطقة وتهميشها أكثر من احتجاجه عن قرارات الصومام.[4]

لكن الأكيد أن مهمة **علي مهساس** الجديدة التي كلفه بها **أحمد بن بلة** ابتداء من خريف **1956** قد غذت روح المواجهة التي وقفت بالمرصاد لنتائج مؤتمر الصومام التي بعد الإعلان عليها أرسل أحمد بن بلة

[1] – بوعريوة عبد المالك ، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 62-54 ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2005-2006، ص ص-77 78

[2] – سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، دحلب، الجزائر، 2007، ص ص33-32

[3] – إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 62-54، دار هومة الجزائر، 2007، ص 44.

[4] – شاذلي بن جديد، مذكرات (1929-1979)، ج1، القصبة، الجزائر، 2012، ص 87.

مبعوثا إلى منطقة **النمامشة** ليحرض مجاهديها على عدم القبول القرارات المنبثقة عن اجتماع **20 أوت 56**.[1]

إضافة إلى ما كان من ردة فعل وطنية بالداخل أو الخارج فقد كانت هناك ردة فعل من طرف المستعمر الذي لا بد أنه لن يقف ساكتا إزاء هذا الحدث الكبير الذي جاء موعده في وقت تواعد فيه تصميم القوات الفرنسية على إخماد الثورة بالقوة، حيث استعانت بقوات كبيرة مدعمة بمعدات الحلف الأطلسي وقد تصدى المؤتمر لإفشال كل مخططات الاستعمار برسمه للأسس التي تسير عليها الثورة، والتحقيق في الأهداف والتنظيم الذي شمل الجيش والشعب في آن واحد، وهذا في حد ذاته انتصار حمل المستعمر للجوء إلى أساليب عدة لإفشال تنفيذ هذه القرارات التي خرجت للعلن و أخذت طريقها للتطبيق ومن بين هذه الأساليب نذكر :

- حادث اختطاف بعض قادة جبهة التحرير في الخارج في أكتوبر 1956 .
- إثارة حرب دعائية .
- المشاركة في العدوان الثلاثي على مصرفي في 31 أكتوبر 1956 بهدف الاحتفاظ بالجزائر تأجج الثورة إضافة إلى مصالحها الاقتصادية بالسويس.
- وفي هذا الصدد يصرح الرئيس الحكومة الفرنسية في جانفي 1957 أمام مجلس الأمة بباريس " أن رأس الثورة الجزائرية هو مصر فضرب الراس تنتهي الثورة وتطمئن فرنسا على جزاؤها ".
- دخول الثورة في أسلوب حرب المدن الذي برز بداية من ديسمبر 1956 أدى
- بالقيادة الفرنسية إلى تحويل السكان إلى المخيمات ومحاصرة القرى والأرياف، وجمع الأهالي في المحتشدات.[1]

[1] – طاهر جبلي، مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، المصادر، ع،9 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر السداسي اول 2004، ص ص 216 – 217.

المطلب الثالث: مبادئ مؤتمر الصومام

طبعا تناول المؤتمر في جلساته وأشغاله مشكلة القيادة بكل أبعادها التشريعية والتنفيذية والعسكرية كبناء مؤسساتي متكامل حيث كانت من مبادئه فيما يخص هذه المشكلة ما يلي[2] :

- مبدأ الإدارة الجماعية ورفض تقديس الأفراد .
- أولوية السياسي على العسكري بشرط أن تقيم قيادة الجبهة في البلد أي أولوية الداخل على الخارج .
- جبهة التحرير الممثل الوحيد والشرعي للجزائر.

وهذا ما يحيلنا للحديث عن مبدأي أولوية السياسي على العسكري، و أولوية الداخل عن الخارج هذين المبدأين الذين خلق أزمة حقيقية بدأت بمعارضة الوفد الخارجي الذي لم يؤمن بهما وقد أدى كل من المبدأ الأول والثاني إلى تحييد هذا الوفد الذي وجد نفسه خارج اللعبة إن صح القول وهو الذي لم يحضر المؤتمر لأسباب غامضة ثم أن البرنامج الذي قام بإعداده قد رفض أثناء انعقاد المؤتمر.

- ولا بد من الإشارة إلى أم مبدأ أولوية الداخل على الخارج لم يكن مفاجأ بالنسبة لهؤلاء إذا ما عرفنا أنه قد ظهر في الحقيقة أثناء عملية التحضير للثورة، أي خلال اجتماعات لجنة الستة حيث يشير إليه محمد بوضياف على أنه قد تم الاتفاق أثناء اجتماعات هذه اللجنة على مبدأين أساسيين يتمثلان في اللامركزية نظرا لاتساع البلاد، و أولوية الداخل على الخارج، أي أن القرارات الهامة ينبغي أن تصدر عن المجاهدين بالداخل.[3] وهذا ما يؤكده سعد دحلب في قوله : "وفي الحقيقة بتأكيدنا على هذه المبادئ لم نقم إلا بإعادة تأكيد الحقيقة الملموسة فمهما كانت

[1] – محمد لحسناوزغيدي، نفس المرجع السابق، ص 160.

[2] – محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر ، دار الكمة، لبنان، 1938م، ص 154.

[3] – إبراهيم لونيسي، نفس المرجع السابق، ص 43.

القرارات في اتجاه أو في آخر، للحرب أو السلم، فالقرار لا يمكنه أن يطبق أو يرفض إلا في الداخل ومن طرف الداخل .."[1]

ونفهم من قول دحلب أنه تأكيد للحقيقة الملموسة أي الواقع المعاش من اندلا ع الثورة حتى إقرار مبدأ أولوية الداخل على الخارج، وقد جاء هذا المبدأ منذ البداية لرفض مجموعة 22 لفكرة وجود قيادتين، إحداهما في الداخل والأخرى في الخارج ومن هذا المنطلق بأن مهمة الوفد الخارجي تكمن في إيصال مطلب الثورة إلى الخارج وشرحها للرأي العام العالمي، والبحث عن التدعيم المادي والمعنوي للثورة.

- ونأتي الآن للحديث عن مبدأ أولوية السياسي على العسكري، وكيف أنه هو بدوره قد شنج العلاقات القائمة بين قادة الثورة وخلق نوع من الصدام الذي كان له أثر سلبي على الثورة بصفة عامة وعلى عرقلة خط سير القرارات مؤتمر الصومام التنظيمية التي كانت في طريقها للتنفيذ، و إن جل الآراء في هذا الموضوع كانت تصب حول أن لا فرق بين السياسي والعسكري ولا يكاد يتعارض هذين المفهومين في الثورة الجزائرية لأن المجاهدين كلهم تخرجوا من مدرسة واحدة هي مدرسة النضال الثوري، دون اي تخصصات [2]، فالتكوين واحد والغاية واحدة، لكن الأمور قد وصلت حدا من التأزم لدرجة أن الأطراف الرافضة لهذا المبدأ قد اتخذت بعض الإجراءات الصارمة مثل ما حدث في الولاية الأولى التي كان بعض مسئوليها يعرقلون الدوريات القادمة من الولاية الثالثة والرابعة المتجهة إلى تونس لجلب السلاح إذا ما تأكدوا أنها تعلن انتمائها لجبهة التحرير الوطني.[3]

- أما ما اصطلح عليه بمبدأ العلمانية الذي نعت به مؤتمر الصومام من خلال ما ورد في وثيقته :"لا دولة مونارشية ولا دولة دينية"[4] فقد كان سببا وجيها في نظر الوفد الخارجي في خوض حرب شهداء ضده بحجة تجاهل المبادئ الإسلامية وفصل الدين عن الدولة، وقد تجلى ذلك في تحرك

[1] – سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، دحلب، الجزائر، ،2007 ص 35.

[2] – محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده، محاضرات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2000 ، ص120

[3] – مصطفى الهشماوي، نفس المرجع السابق، ص 31.

[4] – عبد القادر حميد,عبان رمضان(محاكمة من أجل الحقيقة ,) منشورات الشهاب ,الجزائر2003, ص 109.

كل من **أحمد بن بلة و أحمد مهساس** في اتجاه معاكس لما جاء به مؤتمر الصومام مرتكزين على هذه النقطة وسواها من النقاط المذكورة آنفا، ونظرا إلى كل ما تقدم من تفاصيل عن أسباب نشوب هذا الخلاف بين الداخل والخارج قبل عقد المؤتمر فإننا نرى أن الوفد الخارجي ضلعا في تغذية هذا الخلاف الذي أخذ أبعادا خطيرة بعد الإعلان عن نتائج المؤتمر.

المبحث الثالث: الهيئات القيادية للثورة المنبثقة عن المؤتمر

المطلب الاول: الهيئات السياسية الاولى لقيادة الثورة (1956 – 1958)

كانت القرارات التي نصت على إحداث هيئات قيادية عليا للثورة من أبرز ما جاء بو مؤتمر الصومام الذي استعرض حصيلة النشاط الثوري من خلال تقارير المناطق التي قدمت معطيات هامة حول التطور العددي لجيش التحرير وللقاعدة النضالية لجبهة التحرير الوطني، وأوضحت تمك التقارير جملة من الصعوبات الميدانية التي اعترضت الأداء الثوري كالنقص الكبير في التسميح وعزلة المناطق عن بعضها البعض.[1]

المجلس الوطني للثورة:

يعرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2] بأنه كان " برلمان الثورة " بالنظر إلى الصالحيات التشريعية التي أوكلت إليه في الإشراف على الأداء السياسي والعسكري للثورة، وتضع النصوص التشريعية للثورة هذا المجلس في أعلى مستويات قيادة الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من1962-1956 لأنه كان " حامي السيادة الوطنية و هو الهيئة التي تمثل القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني وصاحب الحق الوحيد في تقرير السلم أو مواصلة الحرب، و كان أيضا الهيئة الوحيدة التي يمكنها الإشراف على الهيئة التنفيذية .ويجدر بنا في هذا السياق توضيح أن أغلب النصوص القانونية المتعلقة بصلاحيات وطريقة عمل المجلس الوطني للثورة الجزائرية التي تم اعتمادها خلال مؤتمر الصومام، يعود اقتراح إنشاء كل من المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق والتنفيذ خلال جلسات الصومام إلى عبان رمضان، الذي أشار على رفاقه بضرورة وضع هيئتين قياديتين للثورة تكون إحداهما ذات سلطة تشريعية والأخرى تنفيذية خاضعة لها.[3]

ويمكن القول أن التجاذب الذي حدث حول تعيين أعضاء المجلس الوطني للثورة خلال مؤتمر الصومام كان شبيها من حيث الشكل بما حدث خلال اجتماع لجنة ال22 من خلافات أدت إلى انسحاب مجموعة

[1] – محمد لحسن اوزغدي، نفس المرجع السابق، ص 143.

[2] – أهم العناصر البارزين في مجلس الثورة هم : عبان رمضان، العربي بن مهيدي، كريم بمقاسم ويوسف بن خدة، بالإضافة إلى سعد دحلب، لأنها المجموعة التي شكمت لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى.

[3] – جمال قنان ، "تشكيل الحكومة المؤقتة نقمة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني "، مجلة الذاكرة ، العدد ،04، 1996.

قسنطينة قبيل تفجير الثورة بأشهر قليلة على الرغم من أن الأغلبية الساحقة التي شاركت في اجتماع 25جوان 1954 كانت من العناصر المقربة من محمد بوضياف وديدوش مراد ، وبالنظر إلى أن 15 عضوا منهم سبق لهم النشاط تحت إشرافيهما في تنظيم المنظمة الخاصة في الشمال القسنطيني في الفترة 1953-1948.[1]

التشكيلة الصورية الأولى لمجلس وطني للثورة:

كما اختلفت الروايات والكتابات حول هوية بعض الأعضاء في لجنة ال 22 إلى درجة التشكيك في صحة تسميتها نسبة إلى تعداد تشكيلتها ، تباينت كتابات وروايات تاريخية كثيرة حول الهوية الحقيقية لمجموعة من أعضاء تشكيلة المجلس الوطني للثورة الجزائرية التي تم الإعلان عليها على صفحات جريدة المجاهد في أعقاب مؤتمر الصومام، ودون الانخراط في سرد مواضع الاختلاف بين الكتابات التاريخية حول هذا الجانب.[2]

و إذا ما علمنا أن تلك التشكيلة لم تحض يوما بفرصة الاجتماع منذ تعيينها في سبتمبر 1956 والى إلغائها في أوت 1957 فإن اختلاف الكتابات التاريخية حولها يصبح موضوعيا لأن شمل تلك التشكيلة لم يجتمع في أي وثيقة من وثائق الثورة بصورة معلنة ، وهو ما فتح المجال أمام اجتهادات شخصية لعدد من المؤرخين على امتداد سنوات طويلة ، وكان ذلك سببا في استمرار الخطأ الشائع الذي يذهب إلى إضفاء تسمية التشكيلة الثانية للمجلس الوطني للثورة على تلك التي جاء بها أول اجتماع للمجلس في القاهرة في أوت 1957.[3]

[1] – عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر(دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية)، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 487.

[2] – حكيمة شتواح، "المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية 1954-1962"، رسالة ماجستير، منشورة، إشراف عبد الحميد زوزو، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية و الاسلامية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000/2001 ص، 40.

[3] – عقيلة ضيف الله، "التنظيم السياسي و الاداري في الجزائر1954-1962"، رسالة دكتوراه، منشورة، معيد العموم السياسية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1995، ص256-257

إن الصلاحيات التي أسندت إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية كانت تخفي رغبة حقيقية في إرساء معالم دستور رئاسي يجمع بين صالحيات واسعة لكنه يحترم مبدأ العمل الجماعي، حتى أنه يمكننا القول بأن **عبان رمضان** وجد البديل للزعيم الغائب للثورة من خلال الهيئة التي أصبح يمثلها المجلس الوطني للثورة الجزائرية[1].

لجنة التنسيق و التنفيذ:

وهي الهيئة القيادية التنفيذية العليا للثورة اتخذت من مدينة الجزائر مقرا لها، واعتبرت هذه المنطقة مستقلة وواقعة تحت سلطتها المباشرة[2]، إلا أن هذا القرار يعد أكبر خطأ ارتكبته اللجنة وهذا سبب صعوبة التحرك على مستوى الجزائر العاصمة.[3]

"و يقول سعد دحلب عن التشكيلة الاولى التي كانت تتشكل منها اللجنة ..."إننا نشكل قيادة جماعية وبأن كل الأمور كانت تناقش ويبث فيها بالصفة الأكثر ديمقراطية "... إلا أنه سيدرك ذلك بقوله ..."أننا لم نكن أبدا شديدي الحرص على هذا المبدأ..." فكل واحد من هؤلاء كان يتمتع بحرية كبيرة في التصرف وخاصة في إدارة عمله كان **عبان رمضان** أسرعهم فكان يحرر ملاحظاته وتوجيهاته بسرعة وكثيرا ما كان يضع رفاقه أمام الأمر

الواقع، ويقول أيضا بأن كريم بلقاسم وبن مهيدي يغضبان منه بسبب تظاهره" بالزعامة.[4]

المطلب الثاني: الهيئات القيادية الخارجية للثورة

و يجدر التنبيه هنا بأن مثل هذا الاختيار ليس الهدف منه إهمال بقية الوزارات بما فيها رئاسة الحكومة نفسيا أو تهميش دورها ، وانما كان بسبب أن بقية أجهزة الحكومة المؤقتة لم تتمكن من مسايرة التطور السياسي

[1] – جمال قنان ، نفس المرجع السابق.، ص 144.

[2] – عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 – 1962، دار المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2012، ص 93.

[3] – إبراهيم لونيسي، نفس المرجع السابق، ص 82.

[4] – محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عاميا االول، ط6، دار البحث، قسنطينة، 6571، ص 97.

والإداري الذي حققته مثيلاتها إلى درجة أن بعضها تحول إلى أجهزة تابعة وخاضعة لها في الكثير من الأحيان.

وزارة القوات المسلحة: كانت وزارة القوات المسلحة من أهم وزارات الحكومة المؤقتة عند إنشائها في سبتمبر، 1958 وقد تولى **كريم بمقاسم** الإشراف عليها بسبب حرصه الشديد على البقاء في الموقع الذي كان يشغله في صفوف لجنة التنسيق و التنفيذ (**CCE**) أين استمر لمدة تقارب العام في مهام الإشراف على تنظيم جيش الحدود وفي الإشراف على جيش التحرير في الداخل. كما شكلت تلك التولية حال وسطا قبل به المنافسين الرئيسيين له في قيادة الثورة آنذاك **بوصوف وبن طوبال** اللذين سعيا إلى قطع الطريق عليه عندما أظهر طموحه لرئاسة الحكومة المؤقتة[1].

قام **كريم بمقاسم** بتعيين نفس العناصر التي كانت تحيط به من قبل في ديوان وزارته ، ثم شرع في انتقاء مجموعة من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي بغرض الاستعانة بهم في الأشراف على المعسكرات والمدارس العسكرية و دوائر التسميح والتموين المنتشرة في عدد من المدن التونسية والمغربية [2].

وزارة الداخلية: 1958 – 1961: إلى جانب وزارة القوات المسلحة شكلت وزارة الداخلية نواة رئيسية أيضا في قيادة الجهاز التنفيذي للثورة في السنوات الأربع الأخيرة من حرب التحرير ، وعلى عكس سابقتها عرفت هذه الوزارة استمرارية مميزة، لأن مقاليد إدارتها بقيت في يد **بن طوبال** لمدة ثلاثة سنوات كاملة ، قبل أن تتم إزاحته عنها في أوت،**1961** ثم إسنادها إلى **كريم بلقاسم** الذي جمع حينها بينها وبين منصب نيابة رئاسة الحكومة[3].

وزارة التسليح والاتصالات العامة :1958 – 1962: إلى جانب كل من وزارتي القوات المسلحة والداخلية كانت وزارة التسليح والاتصالات العامة التي أشرف عليها **عبد الحفيظ بوصوف** بصورة مستمرة في سنوات **1958 – 1962** أكثر الدواوين الوزارية أهمية ونفوذا داخل الحكومة المؤقتة ، وتعد الوزارة

[1] – حكيمة شتواح، نفس المرجع السابق، ص 13 ... 20 (بتصرف).

[2] – عبد الحميد زوزو، نفس المرجع السابق، ص 486....488 (بتصرف).

[3] – مصطفى مراردة، مذكرات (1954 – 1962)، الجزائر، ص ص 244.

الوحيدة التي كانت تمتلك مقرات في كل من تونس(تونس) وليبيا (طرابلس) والمغرب (الرباط) لقد كانت تولية **بوصوف** على رأس هذه الوزارة نتيجة حتمية للتفوق الذي أظهره في جمع كم معتبر من أجهزة الاتصال منذ صيف عام **1956** أين أشرف على قيادة الولاية الخامسة خلفا **لابن مهيدي** و سمح له ذلك بالتوجه نحو تكوين فريق تقني أشرف على شبكات الاتصالات في القواعد الغربية لجيش الحدود [1].

المطلب الثالث: عوامل التأزم الداخلي في هيئات قيادة الثورة

إن العوامل الرئيسية التي أدت إلى تأزم العلاقات داخل هيئات قيادة الثورة كثيرة نتاجا لعقبات ميدانية فرضتها ظروف الحرب ثم تحولت إلى قضايا مثيرة للتوتر الداخلي كمسألة التسليح و مواجهة السدود المكهربة عند الحدود أو الحركات المناوئة لجبهة وجيش التحرير في الداخل وغيرها.[2]

التنافس والصراع حول السلطة: على الرغم من أن جميع أعضاء تلك المجموعة لم يجاهروا بعضهم البعض بميولهم إلى الإشراف على الثورة، مما يسمح بالقول بأن هذا المبدأ كان يمثل استجابة لنوايا تقاسم القيادة بينهم على قدم المساواة للحيلولة دون طغيان الطموح الفردي من داخل هذه النواة المؤسسة ، ولمنع اختراقها من الخارج من طرف عناصر دخيلة عنها، وقد تم تصويره بأنه كان قطيعة مع تجربة الزعامة الفردية بهدف التبرير والتورية في آن واحد.[3]

إن تحديد الأشكال المختلفة للصراع على القيادة ووضع معالم تاريخية دقيقة الانتقال تلك الصراعات من مستوى إلى آخر بدءا من قيادة النواحي والمناطق في السنوات الأولى من حرب التحرير ووصولا إلى زعامة الهيئات العليا للثورة كالحكومة المؤقتة والأركان العامة لجيش التحرير الوطني في سنواتها الأخيرة يطرحان صعوبة بالغة.[4]

[1] – عبد الحميد زوزو، نفس المرجع السابق، ص 488.

[2] – حكيمة شتواخ، نفس المرجع السابق، ص 15.

[3] – نفسه، ص 14 – 20 (بتصرف).

[4] – جمال قنان، نفس المرجع السابق، ص 148.

و لأن المواقف التي كانت تعكس الطموحات الفردية عند القادة لم تكن معلنة وصريحة ، وغالبا ما كانت تتوارى خلف الدعوة إلى مبادرات جماعية تنشد العمل على تقوية صفوف الثورة والدفاع عن قيمها ومبادئها في ظاهرها وتكرس في جوهرها تحكم زمرة صغيرة من القادة في الإشراف الفعلي على إدارة العمل الثوري.

اشكال و مستويات و مبرر ات الصراع حول القيادة:

لقد ظهرت الأشكال المبكرة للصراع حول الزعامة في مستويات قيادة النواحي والمناطق في المرحلة الأولى من الثورة ، ويمكن هنا التدليل بتجربة ناحية سوق أهراس (المنطقة الثانية) في أعقاب استشهاد **باجي مختار** في نوفمبر،1954 وبتجربة من منطقة الأوراس (المنطقة الأولى) بعد اعتقال **مصطفى بن بولعيد** في فيفري.1955 فقد تعرض عدد من القادة الذين خلفوا **باجي مختار** إلى التصفية الجسدية على إثر محاكمات تعسفية ومتسرعة ، على منوال شبيه جدا بالطريقة التي تمت من خلالها تصفية **شيحاني بشير** في أواخر عام.1955.[1]

ولم يكن التشابه بين هاتين الحالتين فيما يتعلق بالصورة التي كان يتم اللجوء إليها وانما كان أيضا في ما يتعلق بالدوافع التي كانت تقف وراء تلك التصفيات لإزاحة القادة، ونقصد بذلك أن كل من **جبار عمر وشيحاني بشير** كانا ضحيتين للنعرة القبلية والجهوية التي كانت تفتعل من أجل تبرير التصفيات الجسدية للقادة الذين كانوا يعرفون بقدر كبير من الكفاءة والسمعة و التجربة النضالية الطويلة . ويمكن القول بأن تلك التصفيات لم تكن تعلن بشكل مكشوف عن بواعث العصبية القبلية أو الجهوية التي كانت تتحكم بها ، لأنها لم تكن تمثل مسوغا كافيا حتى في نظر الذين كانوا يتزعمونها ، والذين كانوا يندفعون إلى التمهيد لها عن طريق حملات دعائية لتوجيه اتهامات مزيفة و للتشهير بالقادة المراد إبعادهم.[2]

[1] – عبد الحميد عوادي ، القاعدة الشرقية ، دار الهدى ، عين مليلة، ،1993 ص 48

[2] – عمر توامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم اهلل، الجزائر، (د.س.ن)، ص 26.

خلاصة الفصل الثاني:

يمكن القول أن الصومام حتى وإن فتح الباب على تجاذبات جديدة بين النخب القيادية للثورة في الداخل والخارج، استطاع حل مشكلات كثيرة عرفتها الثورة خلال مرحلة 1954 – 1956، كما أن المؤتمر من خلال أرضيته أسس لطور جديد عرفته الثورة التحريرية، تمثل ذلك الطور في إكسابها مؤسسات أشرفت على العمل الثوري بمختلف أوجهه ، وبصيغة أخرى يمكن أن نعزي أهمية مؤتمر الصومام التاريخية في برنامج العمل السياسي الذي زود الثورة به فتحولت بعد صائفة 1956 من ثورة في مظهر حرب عصابات إلى ثورة تعتمد على حرب نظامية، وليس ذلك فحسب بل وتمتلك ذراعا سياسيا، سرعان ما تحول إلى حكومة ثورية معترف هبا .وخلاصة لكل هذا يمكن القول أن الصومام لم يحقق الإجماع بالنظر إلى مبادئه العامة التي خضعت للتأويل وأثارت الجدل والتوتر وإنما حقق الإجماع في قراراته التنظيمية والعملية فأدى بذلك وظيفة المؤتمر الثوري على أكمل وجه خلال ملحمة الثورة التحريرية الكبرى.

الفصل الثالث:

عمر ادريس

والولاية السادسة

تمهيد:

تنوعت مصادر كتابة تاريخ الثورة الجزائرية بين الوثائق الأرشيفية والشهادات والمذكرات الشخصية والتي أضحت من المصادر المهمة خاصة مذكرات القادة السياسيين والعسكريين الذين عاشوا وعايشوا الثورة التحريرية وكانوا أطرافا فاعلين فيها بفعل المهام التي كلفوا بها ، و من بين القادة الذين أفادونا بمذكراتهم خلال مسيرتهم النضالية في الثورة التحريرية و هما بن يوسف بن خدة، و علي كافي، و نحن سوف نعتمد على هذه المذكرات في تحليل دراستنا في الفصل الثالث، حتى نتمكن من التعرف على شخصيتهما و الدور الذي لعبانه في اندلاع الثورة التحريرية و الأعمال التي قاما بها خلالها كما سنتعرف على دورهما في مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 .

المبحث الاول: مسار و مواقف بن يوسف بن خدة من الثورة التحريرية و مؤتمر الصومام

المطلب الاول: لمحة تاريخية عن حياة بن يوسف بن خدة

ولد بن يوسف بن خدة في 23 فيفري 1920م بمدينة **البرواقية**[1] ولاية المدية، من عائلة أحوالها المادية لا بأس بها، مقارنة بمختلف العائلات الجزائرية الأخرى، والده هو سي عبد العزيز بن سي محي الدين، القاضي المشهور بالمدية، كان أبوه يمتهن سلك القضاء كذلك، حيث كان يكن له جميع السكان الاحترام والتقدير، بالإضافة إلى ذلك فإن عائلته كانت ذات شأن عظيم ودرجة عالية من العلم والمعرفة.[2]

نشأ في أسرة صالحة ذات أصول معروفة، كان أبوه من قدماء المتخرجين من المدرسة الإسلامية الفرنسية بالجزائر العاصمة، و التي تعتبر واحدة من بين المدارس الثالث التي أنشأتها السلطات الفرنسية في كل من قسنطينة، و تلمسان، و الجزائر العاصمة، من أجل تخريج شيوخ و قضاة في قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، عرف اليتم في سن الحادية عشرة من عمره، حيث كان شديد الارتباط بإخوته خاصة أخوه الأكبر عبد الحليم، الذي ضحى بمعظم وقته و جهده من أجل تربيتهم و رعايتهم، حتى أنه لطالما ردد المقولة الآتية فيه " لقد ضحى بشبابه من أجل تربيتنا ".[3]

التحق الطفل بن يوسف بن خدة في بداية تعليمه بالمدرسة القرآنية المتواجدة في مسقط رأسه على عادة كل الجزائريين والمغاربة في تلك الفترة، حيث كانت الأسرة ترسل أبنائها إلى الكتاب قصد تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي، وتلقينهم القرآن الكريم بهدف تمتين تربيتهم و تهذيب سلوكهم، حتى يتمكنوا من ممارسة شعائرهم الدينية لما يكبرون، و يكون زادهم في المستقبل.[4]

---

[1] – عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص. 296.

[2] TAHRI Hamid," Benkhedda Benyoucef, Proscrit, poursuivi jusque sa tombe ", El Watan, 9 septembre 2010, p1.

[3] – نور الدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية: قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط،1، دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر ، 2011، ص 01.

[4] – بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط،0 دار النعمان، الجزائر، 2004م، ص.389.

وبالتوازي مع دراسته بالثانوية، انخرط في الكشافة الإسلامية الجزائرية، التي تعلم فيها الاعتماد على النفس، والتعاون مع الآخرين، و التعود على الانضباط، والشجاعة، و الثقة بالنفس، و تقدير روح المسؤولية، فكل هذه الصفات هيئته، وأعددته للنضال السياسي والعسكري فيما بعد .ثم يضيف التجربة القصيرة، والمثير ة التي خاضها في ممارسة الرياضة، على غرار كرة القدم والملاكمة، حيث تحدث عن ذلك بقوله:" لقد خضت أول وأخر منازلة لي في الملاكمة، في أول لكمة تكسرت على إثرها أصبعي فتركتها فورا".[1]

و في سنة 1942م و بعد حصوله على شهادة البكالوريا، التحق بكلية الطب قسم الصيدلة بجامعة الجزائر، وهي نفس السنة التي انخرط فيها في حزب الشعب الجزائري وعمره آنذاك لا يتجاوز 22 سنة، و هنا نجده قد خاض عدة جبهات، منها مواصلة الدراسة الجامعية، ثم التركيز على النشاط الحزبي، بالإضافة إلى القيام بمختلف المهام التي كانت توكل إليه، هذا ما مكنه من التعرف على العديد من الطلبة الجزائريين و الفرنسيين، بحيث أصبح على تواصل مع العديد من رجال الحركة الوطنية.[2]

في الوقت الذي عين فيه في منصب الأمين العام لحركة الانتصار سنة1951م، بقي له امتحان واحد للحصول على شهادة الدكتوراه في الصيدلة، وبتواضع كبير، استسمح زملائه في الحزب أن يمنحوه عطلة لمدة شهر، وهذا لإتمام دراسته، مما جعله ينال حب وتقدير هؤلاء.[3]

المطلب الثاني: مسار و مواقف بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية (1942 – 1954)

لقد أثمرت جهوده الفكرية على تأليف مجموعة من الكتب التي أعطت إضافة إلى المكتبة الوطنية، وعموما فإن أعماله الفكرية و العلمية تضمنت خمسة عناوين طبعت في حياته و هي: اتفاقيات ايفيان، جذور أول نوفمبر1954م، أزمة الجزائر1962م، عبان – بن مهيدي ومساهمتهما في الثورة الجزائرية، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م، وهذه الأعمال كلها باللغة الفرنسية، وقد تمت ترجمة بعض الأعمال إلى اللغة العربية، كما ترك مجموعة من المخطوطات و المؤلفات تحت الطبع، صدر له بعد وفاته سنة 2003م كتاب بعنوان شهادات

[1] - 1 TAHRI Hamid, Ibid, p2

[2] – نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص.98.

[3] – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1945م، تر، مسعود حاج مسعود، ط،2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر، 2012، ص 07

ومواقف باللغة العربية، بالإضافة إلى كتابين تحت الطبع و هما: رفاق مصالي يحاكمونه، وخروج لجنة التنسيق و التنفيذ من الجزائر سنة 1957م .[1]

قام بن يوسف بن خدة كغيره من قادة الثورة بنشاط سياسي واسع، قبل التحاقه بالثورة التحريرية في1954م، فكان ولوجه عالم السياسة لأول مرة و هو طالب في ثانوية دوفيري بالبليدة، (ثانوية ابن رشد) حاليا، حيث درس بها من سنة1931م إلى غاية سنة1941م تقريبا، و خلال هذه الفترة تعرف على مجموعة من الطلبة الجزائريين من بينهم سعد دحلب و محمد الأمين دباغين، إضافة إلى اهتمامهم بالدراسة، كان اهتمامهم منصبا على تتبع الأحداث السياسية في تلك الفترة (1934-1935م)، والتي كانوا يقصدون بها تطورات حزب نجم شمال إفريقيا الذي أسسه جماعة من المغتربين في فرنسا.[2]

كان بن يوسف بن خدة و رفاقه الطلبة من قراء جريدة الأمة[3] ، لسان حال نجم شمال إفريقيا التي كانت تصلهم عن طريق الوسيط الذي كان بينهم و بين الحزب في البليدة آنذاك، و هو المناضل الوفي محمد عساكر.[4]

لقد أثرت شخصية الحاج حسين سليماني، و خطاباته الدينية التي كان يزرعها في نفوس المناضلين، من زيادة الحماسة في بن خدة ورفاقه المناضلين التابعين لقسمة البليدة، هذا ما دفعه مع جماعته التي تتألف من حوالي عشرة إلى أثنى عشر شابا إلى المساهمة في مساندة موقف الحاج سليماني الراف لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي المزمع إرسالهم إلى جبهات القتال في ايطاليا وفرنسا، وذلك من أجل تحرير فرنسا وأوروبا، بالإضافة إلى ذلك عملوا على تحريض بقية الشباب على رفض الخدمة العسكرية تحت الراية الفرنسية.[5]

[1] – نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص. 106.

[2] – الطاهر آيت حمو، رجال صنعوا التاريخ: لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 18

[3] – جريدة الأمة، هي جريدة وطنية ناطقة باللغة الفرنسية، تأسست في باريس في عهد حزب نجم شمال إفريقيا، كانت مهتمة الدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية، صدر أول عدد منها في شهر أكتوبر 1930م، مؤسسها و مديرها السياسي مصالي الحاج، و رئيس تحريرها عمار عيماش، توقفت عن الصدور نهائيا في نهاية الحرب العالمية الثانية . ينظر: بشير بلاح وآخرون، تاري الجزائر المعاصر-1830 - 1989 ،ج 1 ، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص.245.

[4] – باتريك أفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف و شهادات، تر، بن داود سلامنية، ج 1 ، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 63.

[5] – الطاهر آيت حمو، المرجع السابق، ص.25

تحت إدارة حسين لحول[1] في عام 1956م أوكلت إلى السيد بن خدة رفقة عبد المالك تمام مسؤولية الإشراف على قطاع الصحافة داخل الحزب، حيث تم إصدار هما لجريدة الأمة الجزائرية التي كانت تنشط في السر حتى عام1947م، و بهذه الصفة تم إشراكه في جلسات المؤتمر الأول لحركة الانتصار، الذي تم عقده في الفترة ما بين 15 - 16فيفري 1947م بالجزائر العاصمة، ونظرا لهذا النشاط عين عضوا في اللجنة المركزية لعام 1948.[2]

في النصف الثاني من شهر أوت 1951م و باقتراح من السيد مصالي الحاج عين بن يوسف بن خدة في منصب الأمين العام للجنة المركزية لحركة الانتصار، خلفا للسيد **حسين لحول**، الذي استقال من منصبه في شهر مارس من نفس السنة، و هنا يذكر لنا السيد بن خدة "أنه كان مقبلا على تولي هذه المس ولية خلفا للسيد حسين لحول، و هو يدرك مدى ما يسببه ذلك من حرج له لأنه لا يمتلك تجربة لحول، و لا ماضيه النضالي، و لا شعبيته التي يحضى بها في صفوف حزب الشعب و حركة الانتصار.[3]

عندما اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر1945م، قامت السلطات الفرنسية في الخامس من نفس الشهر بحل حركة الانتصار، لأن الحزب كان متهما من طرف الحكومة الفرنسية بالمسؤولية عن اندلا ع الثورة، على إثر هذا أدخل السيد بن خدة إلى السجن، و لم يتم إطلاق سراحه إلا في شهر ماي من العام الموالي1955م، و بعد خروجه من السجن التحق مباشرة بجبهة التحرير الوطني، و هذا عن طريق صديقه عبان رمضان.[4]

[1] – حسين لحول، من مواليد مدينة سكيكدة يوم 17 ديسمبر191م، بعد دراسة ابتدائية واعدادية ناجحة بالمدينة اضطرت عائلته إلى الهجرة نحو العاصمة في سنة 1933م، اتصل بالرعيل الأول من مناضلي نجم شمال إفريقيا أمثال أحمد مزغنة و ابراهيم غرافة، و في سنة 1935م أصبح أول دائم للحركة في الجزائر، و عندما حل مصالي إلى الجزائر في صائفة 1937م أصبح لحول من أقرب مساعديه، وكان من رفاقه في سجن برباروس والحراش ما بين أوت 1937م وسبتمبر1938م، عين كأمين عام للجنة المركزية لحزب حركة الانتصار في ربيع 1951م، كان من أبرز معارضي مصالي في اللجنة المركزية، و قد انتهت هذه المعارضة إلى أزمة -1953 – 1954 م، كما كان باسم إدارة الحزب على صلة بالعناصر الثورية العاملة في سبيل الثورة المسلحة، و قدم يد المساعدة للجنة الثورية و العمل، و قبيل اندلا ع الثورة كان لحول رفقة أحمد يزيد في القاهرة في إطار المباحثات والاتصالات مع التيارات الأخرى، بعد الاستقلال شغل منصب مدير ديوان السكن و مؤسسة المنتجات النسيجية. توفي في الجزائر سنة 1995م. ينظر: محمد عباس، رواد الوطنية: شهادات 12 شخصية وطنية، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص ص،57 58.

[2]– عبد الحميد السقاي، الزبير بوشلاغم، حديث ذو شجون مع بن يوسف بن خدة، مجلة أول نوفمبر1945م، العدد،86 المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر1987،م، ص 07.

[3] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م، ط،1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص 326.

[4] – لزهر بديدة، رجال من ذاكرة التاريخ، ج،10 وزارة المجاهدين، الجزائر، د. ت، ص 10.

المطلب الثالث: مهام و موقف بن يوسف بن خدة من الثورة التحريرية و مؤتمر الصومام

فيما يخص موقف بن خدة من اندلاع الثورة التحريرية، يجدر بنا التذكير بأن هذا الأخير كان على إطلاع بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل A U R C ، وهذا عن طريق مؤسسيها، الذي كان بتاريخ 23 مارس1945م[1] ، أعضاؤها المؤسسون هم أربعة، ثالثة ينتمون إلى اللجنة المركزية و هم: **حسين لحول، سيد علي عبد الحميد، محمد دخلي** و من المنظمة الخاصة محمد بوضياف.[2]

لم تكن هذه اللجنة حزبا وال تشكيلة وال تنظيما سياسيا، بل كانت كما يدل عليها اسمها لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل الحزب، حيث كان أول اجتماع لها في العاصمة بمدرسة الرشاد في القصبة، كما تقرر في هذا اللقاء إصدار "صحيفة الوطني" التي صدر منها خمسة أو ستة أعداد على الأكثر.[3]

من جهة أخرى يضيف بن خدة، أن بوضياف و بن بولعيد عندما شرعا في التحضير للعمل المسلح في صيف1945م، التقيا به و **بلحول و أحمد بودة**، حيث أكدوا لهم عن مساندتهم و دعمهم لجهود هذه اللجنة الرامية لتفعيل فكرة العمل المسلح، كما قام هو و **لحول** بمنحهم مبلغ مالي قدر بمليون فرنك فرنسي ، و هذا من أجل الإسراع في التحضيرات[4].

من الواضح إذن أن بن خدة لم يكن معارضا أبدا لفكرة العمل المسلح، حيث كان يطلب شيئا من التريث، هذا حتى تتوفر كل الوسائل و الإمكانيات التي تضمن نجاح العمل الثوري، وعليه وبدون تردد وبدون أن يرغمه أحد،

[1] – الطاهر آيت حمو، المرجع السابق، ص 62.

[2] KIOUANE Abderrahmane, Moments du Mouvement National, texte et position, édition, ENAG, Alger, – 2009, p30

[3] – ن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1945م، المصدر السابق، ص336.

[4] – نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص.653

اختار الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني (ج ت و) مباشرة بعد خروجه من السجن في ماي 1945م، ونظرا لمتانة العالقة التي كانت تربطه بعبان رمضان، قام بالاتصال به من أجل العمل إلى جانبه.[1]

تم تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 و عين بن خدة كمنسق بين جبهة التحرير و الأمانة العامة للاتحاد حيث تم فيه تعيين أعضاء المكتب و هم: مداد محمد ،عمراني عبد القادر، حناشي مايوف، بوروبة حسان، قايد الطاهر و زيوي محمد و بوحلال علي، و في نفس اللقاء تم تعيين أعضاء اللجنة التنفيذية الوطنية و هم: رباح سليمان، ابيت محمد، ربيعة محمد، قليسي محمد.[2]

يعتبر السيد بن يوسف بن خدة مؤتمر الصومام حدثا تأسيسيا؛ بفعل ما تمخض عنو من نتائج ومقررات والتي يعود الفضل في طرحها وتجسيدها حسب رأيه إلى السيد عبان نجاح المؤتمر رمضان، الذي يصفه بالرجل الحازم والصارم والمصمم على انجاز وانجاح المؤتمر ، كم يقول بن يوسف كنت رفقة الأخوة عبان وبن مهيدي نشكل ثالوثا مهمته تنظيم منطقة الجزائر العاصمة.[3]

و بموافقة مؤتمر الصومام على هذه القرارات، التي كان **بن خدة وعبد المالك تمام** وراء اقتراحها وصياغتها ،أكسبهما ثقة كبيرة في أنفسهما واستطاع كل واحد منهما انتزاع مكانته من الشخصيات البارزة التي كانت تصنع الأحداث في تلك الفترة، حيث تم تعيين **تمام** كعضو دائم في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وبن خدة تم تعيينه كعضو دائم في نفس المجلس وعضو في أول لجنة التنسيق والتنفيذ، لكن قرار تعيين بن خدة و بعض المناضلين، الذين كانوا ينتمون إلى مختلف تيارات الحركة الوطنية في مناصب قيادية عليا للثورة ، لم يرضى بعض الأعضاء في الوفد الخارجي، وعلى وجه الخصوص، أحمد بن بلة وأحمد محساس، بحجة أن هؤلاء المناضلين لم يلتحقوا بالثورة في بدايتها.[4]

[1] – لزهر بديدة، المرجع السابق، ص.14

[2] – بوخوش الجودي، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1945 – 1962)، دراسة تاريخية، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2007، ص 77.

[3] – بنّ وسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط،1 دار النعمان للنشر والتوزّيع، الجزائر، ،2004 ص 55.

[4] Mohamed lebjaoui : Vérités sur la Révolution Algérienne , ed ,Gallimard ,Paris, 1970, p 113

في الحقيقة كانت معارضة أعضاء الوفد الخارجي وتحفظهم بشأن قرار تعيين بن خدة كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، تستهدف عبان شخصيا ،[1]و الا كيف يحملون هذه المسؤولية دون انتقاد قادة الولايات الأربعة اللذين حضروا المؤتمر، علما أن بن مهيدي هو الذي ترأس أشغال المؤتمر.[2]

ثم إذا كان بن خدة أو سعد دحلب غير مرغوب فيهما لدى أعضاء الوفد الخارجي، بحكم أنهما ينتميان إلى جماعة المركزيين المتهمين بالركون إلى الإصلاح ومعارضة فكرة قيام الثورة، لماذا لم يتعرضوا على قرار تعيين فرحات عباس ومحمد لمين دباغين ، لما عيينا في نفس اللجنة بعد عام من انعقاد مؤتمر الصومام ؟

و هل أصبح فرحات عباس ثوريا إلى درجة تفضيله على بن خدة لكن أحمد بن بلة وأحمد محساس في حقيقة الأمر، كانا يعارضان كل العناصر التي استقدمها عبان رمضان، بما في ذلك فرحات عباس وتوفيق المدني وعمار اوزقان وقدماء المركزيين وفي نفس الوقت عارضوا وتصدوا للحركة المصالية التي كانت دوما تنافسهم الشرعية الثورية.[3]

و مهما كانت معارضة بعض أعضاء الوفد الخارجي، للقرارات المنبثقة عن مؤتمر الصومام ،فإننا نستطيع أن نقول بأن المؤتمر استطاع على الأقل تشكيل قيادة جماعية وطنية موحدة، بعد استخلاص العبر من تجارب الفترة التي سبقت انعقاده وتتلخص هذه التجارب، في أهمية توحيد المواقف من أجل استمرار الثورة وتحقيق الاستقلال.[4]

أما بن يوسف ين خدة، الذي ساهم بدوره في صياغة بعض المحاور والنقاط التي كانت لها علاقة مباشرة بمستقبل الثورة التحريرية وأبعادها السياسية والفكرية والعسكرية فقد واصل نشاطه في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام واستطاع أن يبرز مرة أخري في المنطقة المستقلة، رفقة بقية أعضاء اللجنة.

[1] – بن يوسف بن خدة : شهادات و مواقف ،دار النعمان للطباعة و النشر الجزائر ، ،2004 ص .88

[2] --Ben Khedda : Abane –Ben m'hidi, leur apport à la Révolution , ed, Dahlab,Alger ,1998,P97

[3] Khalfa Mammeri :Abane Ramdane ,Heros de la guerre d'Algérie ,éd,ENL, 1993, P229.

[4] – محمد سيالاسلام بوفلاقة، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، (نداء اول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP ، 2009، الجزائر، ص 31.

المبحث الثاني: مواقف علي كافي من الثورة التحريرية و مؤتمر الصومام

المطلب الاول: لمحة تاريخية عن حياة علي كافي

ولد علي كافي أكتوبر 1928 بمزرعة قرب الحروش في المكان المسمى مسونة بولاية سكيكدة، وهو من عائلة ريفية محافظة،و كانت أسرته ثرية لمدى جيلين قبل أن يقلص ثراؤها بعد ذلك، وقد عرف والده الشيخ الذي استشهد سنة 1959 بورعه وتقواه.[1]

حفظ علي كافي القرآن الكريم على يد والده، ثم التحق في عام 1946 بمعهد الكتانية بقسنطينة، ومن ثم إلى جامع الزيتونة في سنة 1950 ، وبسبب نشاطه السياسي هناك والضغوط الاستعمارية عاد إلى الجزائر، لكن السلطات الاستعمارية ألقت القبض عليه وسجنته بسكيكدة مدة 6 أشهر وعلى إثر إطلاق سراحه عمل معلما، وفي نهاية نوفمبر 1954 التقى الشهيد ديدوش مراد بسكيكدة ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بداية 1955ّ اشتغل مباشرة مع الشهيد زيغود يوسف وكلف بتحضير 20 أوت 1955 ، كما شارك في مؤتمرّ الصومام ضمن وفد الوالية الثانية، وفي 1956 عين قائدا عسكريا لها قبل أن يرقى إلى رتبة عقيد مسؤول عن نفس الولاية.[2]

تقلد علي كافي العديد من المسؤوليات السياسية كتعيينه ممثلا لجبهة التحرير الوطني في القاهرة سنة ،1961 ثم تواصل نشاطه الدبلوماسي في بيروت سنة 1963 دمشق 1966 طرابلس 1970 تونس ،1975 وفي سنة 1990 انتخب أمينا عاما لمنظمة المجاهدين، ثم عضوا في المجلس الأعلى للدولة في يناير ،1992 ورئيسا له في 2 جويلية 1992.[3]

[1] – كافي علي،،،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962) الجزائر، دار القصبة للنشر، 1999، ص 15.

[2] – نفس المرجع السابق، ص 16.

[3] – كافي علي، نفس المرجع السابق، ص 17.

المطلب الثاني: مسار و مواقف علي كافي في الحركة الوطنية (1942 – 1954)

قام علي كافي كغيره من قادة الثورة، بنشاط واسع قبل التحاقه الثورة و التي انطلقت في أول نوفمبر 1954، وقد بدأ مسيرته النضالية في حزب الشعب الجزائري[1] عام 1946م؛ حيث كان يمارس تعليمه هناك بالضبط في المدرسة الكتانية.

ناضل على كافي في خلية حركة الانتصار و الحريات الديمقراطية التابعة للمدرسة الكتانية، بعده مباشرة انظم الى حزب الشعب عقب أحداث 8 مام 1945 التي وقعت فيها مجازر رهيبة ضد الشعب الجزائري، وقد قتل في أحداث قالمة اثنان من أقارب كافي، هذه الخلفية سرت بالتحاق الشاب علي بالخلايا السرية لحزب الشعب، ولم يصل ربيع 1947. حتى أصبح مسؤول فوج.[2]

عقدت جمعية الطلبة الجزائرية اجتماعا لأعضائها، ووافق أغلب الأعضاء على دعم الحركة الوطنية التونسية، حيث تطوع علي كافي اخصيا لتهريب الملفات و اتفق مع ممثل الحركة الوطنية التونسية " الأستاذ (الطاهر قيقة[3]) على أن يكون موعد الالتقاء في مقهى، وفعلا نجح علي كافي في تهريب ملفات المقاومة التونسية؛ ولما وصل إلى قسنطينة قام بتسليم الأوراق و الملفات إلى مركز الحركة الوطنية بقسنطينة، حيث تسلمه كل من سليم راشي وإبراهيم عواطي وحسن بوجنابة، أعضاء مكتب حزب حركة الانتصار للحريات بقسنطينة.[4]

وبخصوص قصة إبعاده من تونس، يذكر علي كافي هو أن هناك شخص آخر و يحمل نفس اسم علي كافي، من توقرت و له أخ و يحمل نفس اسم أخيه، وعندما نقلوه إلى " غارديماو[5]" مكبلا، بعد إلقاء4القبض عليه في تونس، تبين أنه ليس "علي كافي الآخر.[6]

---

[1] – حزب الشعب الجزائري (P.P.A)، تأسس في 11 مارس 1937، بموجب الاجتماع المنعقد بـ "نانتير" بضواحي باريس، شارك فيو 300 عضو، ترأسه مصالي الحاج رئيسا للحزب الجديد،) ينظر: رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، (د.س.ن)، ص 24

[2] – محمد عباس ثوار، عظماء (شهادات 17 شخصية وطنية)، دار هومة الجزائر، 2009، ص 290

[3] – الطاهر قيقة: أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري ولد بتونس في 30 ديسمبر سنة 1922 بمدينة تكرونة، توفي سنة 1993.

[4] – محمد عباس، نفس المرجع السابق، ص 292.

[5] – غارديماو: هي نقطة عبور في مدينة تونس تقع في أقصى شمال غرب المدينة التونسية بالقرب من الحدود الجزائرية.

[6] – علي كافي، نفس المرجع السابق، ص 28.

ويورد علي كافي عن "قصة سجنه بسكيكدة ' "أنو دخل السجن نتيجة حكم قضائي من بكمة سكيكدة قبل سنة 1951.، بسبب تورطه في كتابة السياسة على الجدران " حرروا مصالي الحاج" باللغتين العربية والفرنسية، حدثت بعد الزيارة التي قام بها مصالي الحاج إلى الحروش، واعتقل عندما عاد إلى الجزائر في صائفة 1952. إلى مسقط رأسه بالحروش ليقضي العطلة بين ذويه، ليصطدم برجال الدرك يقومون بإيقافه وسجنه، و انعزل علي كافي فترة طويلة بعيدا عن نشاطه السياسي، لأن كل المفروجين عنهم من السجن يمرون بمرحلة المراقبة غير محددة قبل إعادة إدماجهم في الحزب للاعتبارات وقائية.[1]

من خلال ما تطرق اليه سابقا حول النضال السياسي للسيد علي كافي يمكن القول أن علي كافي لم يتوقف عمله في حدود السياسة بل واصل نضاله حتى اندلا ع الثورة التحريرية.

المطلب الثالث: مواقف و مهام علي كافي اثناء الثورة التحريرية

عندما اندلعت ثورة نوفمر، كان علي على اتصال مباشر الشهيد ديدوش مراد القائد الأول للمنطقة الثانية، وكان كقتها مسؤولا على جانب من النظام السري بمدينة سكيكدة التي توجد ضمن الناحية التي توجد ضمن الناحية التي يشرف عليها ديدوش شخصيا .ظل سي علي موقفه هذا ألى ما بعد استشهاد قائد المنطقة في 18 يناير 1955.، وقد حل محله بالناحية الشهيد محمود بن نفير، وذات صباح بينما كان "المعلم علي" يؤدي رسالتو التربوية بمدرسة " المستقبل"، علم أن الشرطة الفرنسية أتت إلى المدينة للبحث عنه فتدبروا أمره واستطاع أن يفلت من بين أيديهم، بعد أن أخطأوا طريقهم إليه مرتين، في تلك اللحظة الحرجة صادف علي، مسؤول الناحية محمود بن نفير وكان بدوره يبحث عنه، ومعه "الأمانة" أي المسدس التي نقلت من النظام السري إلى الجهاد المعلن.

اتجه الاثنين معا على جناح السرعة الى منطقة القل و نزلا على حافة الطريق قريبا من الزّمان ليصعدا معا الجبال المجاورة، و في ذات الليلة التقى علي بقائد الولاية الجديد المرحوم زيغود يوسف وتسلم منه المهمة الأولى للالتحاق بالعمل في ناحية الحروش[2].

[1] – محمد عباس، المرجع السابق، ص 292.

[2] – نفسه، ص 294.

وقد شارك علي كافي في التحضيرات و الهجومات 20 أوت 1955 .، ويورد أنه في شهر جويلية وقع اجتماع، بدائرة الزّمان في دار رابح يونس، في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل، كان بين مسؤولي الناحية الثانية، ثم تبعه اجتماع موسع لجميع جنود وضباط المنطقة الثانية في دوار المجداجدة ومن بين الذين حضروا اجتماع الزمان عمار بوقلاز[1] بمرافقة اثنين من ناحية سوق أهراس حيث كانت تابعة للمنطقة الثانية و تسلموا الأوامر و التعليمات من زيغود يوسف استعدادا لليوم المشهود.[2]

عمل علي كافي مباشرة مع القائد زيغود يوسف وبن طوبال سليمان، وعمار بن عودة ومزهودي إبراهيم وحسن رويبح، وكان علي أحد المهندسين للهجومات 20 اوت 1955 مع قائده زيغود يوسف.[3]

و يقول "علي كافي" في قرار 20 أوت 1955 كان خاصا بالمنطقة الثانية، وهو مبادرة من زيغود يوسف، لدفع الثورة خطوة نحو الأمام، والفكرة كانت عبارة عن دعوة إلى عملية كبيرة وشاملة وكانت الوضعية التنظيمية و الحالة المعنوية مؤهلة لمثل هذه العملية، بعد التفاف الشعب حول الثورة وثقته بها وتطلع الشباب نحو التجنيد، وكانت عملية 20 أوت تجربة لمدى مشاركة الشباب الذي التحق بها في العمل العسكري.[4]

[1] – عمار بوقلاز، هو عقيد عسكري، من أبناء عنابة قائد منطقة قالمة في 1956، (أنظر): محمد الشريف ولد الحسين، عناصر لذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة ، الجزائر، 2009، ص 60.

[2] – علي كافي، نفس المرجع السابق، ص ص 80 – 81

[3] – محمد علوي، نفس المرجع السابق، ص 77.

[4] – علي كافي، نفس المرجع السابق، ص 86.

المطلب الرابع: دور علي كافي في مؤتمر الصومام

في الطريق إلى مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، كاف علي كايف ضمن وفد الممثل للولاية الثانية، و كان "كافي" رفقة زيغود يوسف، ومعهم المجاهدون يقومون بدورية لحماية قافلتهم، وإذ بهم يواجهون العساكر وجها لوجه، إذ استيقظ الجنود على وقع الرصاص، نجم عنه هروب العساكر، ويضيف كافي إلى أن مراشدهم اختفى إثر الهجوم، مما جعلهم في معركة الطريق، وبقوا 05 أيام ولكن في الآخر حضروا في المؤتمر [1].

وقد ترأس هذا الاجتماع العربي بن مهيدي، و عين عبان مقررا[2] إلا أن هذا الاجتماع قد شهد غيابات، ويكشف لنا علي كافي عن أسباب أخرى لعدم حضور بعض المناطق ومنها أن القاعدة الشرقية لم تحضر، وكانت ممثلة عبر المنطقة الثانية، و المنطقة الأولى قد واجهت صعوبات بعد استشهاد بن بولعيد، مما أدى إلى عدم وجود من يمثلها في المؤتمر.[3]

كانت الوضعية عبر التراب الوطني تتسم بعدم التنسيق فكل مسؤول يتخذ المبادرة التي يراها مناسبة لمنطقته، كما أن الاتصالات شبه منعدمة، والأسلحة المطلوبة غير متوفرة و لم تكن هناك قيادة موحدة ولا برنامج موحد لبلوغ الأهداف المعلنة في بيان أول نوفمبر و يضاف إلى ذلك الصراعات على زعامة الثورة بين جماعة الداخل و الخارج، إلى أن جاء مؤتمر الصومام الذي أسس لعملية تنظيم الثورة، ووضع لها هيكلة جديدة تتماشى مع الوضع السائد أنذاك الذي أملته الظروف الصعبة، ويصف علي كافي مؤتمر الصومام بالحدث التاريخي العظيم، ويذكر أنه تبنى تقرير المنطقة الثانية الذي أعتبر أرضية أساسية للنقاش خاصة فكرة المجالس الشعبية[4] .

بعد مغادرة لخضر بن طوبال الولاية الثانية رفقة بن يوسف بن خدة وكريم بلقاسم نحو تونس لتكوين القيادة الجديدة للثورة، آلت أمور القيادة حينها إلى علي كافي برتبة عقيد حسب قرارات مؤتمر الصومام، وعضو مندوب عن المنطقة الثانية.

---

[1] – نفسه، ص 99 – 101 (بتصرف).

[2] – زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ط1، مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 30.

[3] – علي كافي، نفس المرجع السابق، ص 102.

[4] – علي كافي، نفس المرجع السابق، ص 105.

كما يمكن القول أن فكرة عقد مؤتمر الصومام كانت مبادرة زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية، الذي هيأ منطقته لاحتضان هذا الحدث، لكن الظروف الصعبة آلت إلى تغيير المكان وعقد بالمنطقة الثالثة بوادي الصومام، ونظرا للتنظيم المحكم الذي عرفته المنطقة الثانية جعل مؤتمر الصومام يستوحي نظامه الوطني من الهيكل التنظيمي للمنطقة الثانية ويعممه على باقي مناطق الوطن.

خلاصة الفصل الثالث:

يعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م من أبرز أحداث الثورة التحريرية الوطنية، حيث أنه كان ضرورة قد أدركها أعضاء لجنة الستة المفجرين للثورة الجزائرية، و خلال مراحل الثورة الجزائرية المختلفة اتبعت الثورة الجزائرية إستراتيجية عسكرية مختلفة الأسلوب والمنهج، وقد استطاعت جبهة التحرير أن تقود الثورة، رغم الإمكانيات البسيطة التي كانت بحوزتها ضد أحد أكبر قوة استعمارية أوروبية مدعمة من قبل حلفاء الأطلسي، لكن الثورة استطاعت بفضل التحام الشعب الجزائري أن تدخل مرحلة جديدة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، الذي نظم البلاد تحت قيادة مركزية، وقد عرفت مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام بمرحلة الصراع الخلاف أثرت على مسار الثورة وخلقت انشقاقات في وسط صفوف القادة، و بعد تعرفنا على الشخصيتين التارخيتين المناضلتين في الثورة التحريرية و هما بن يوسف بن خدة و علي كافي، و اطلاعنا على أدوارهما في الثورة التحريرية و مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 فقد تبين لنا أنهما اتفقا على شيء واحد و هو أن مؤتمر الصومام هو حدث تاريخي عظيم خدم الثورة التحريرية بالرغم من الظروف الصعبة التي انعقد فيها.

خاتمة

خاتمة

ختاما لهذه الدراسة العلمية التي تناولت فيها جوانب من مسيرة أحد إطارات الولاية السادسة الرائد عمر ادريس "سي فيصل"، ودوره ومساهمته خلال الثورة التحريرية الكبرى، وعلى طول فترة زمنية امتدت منذ ولادته سنة 1934 إلى غاية استشهاده سنة 1959م ، ومن جملة ما توصلت إليه حول هاته الشخصية بعض النتائج المتمثلة في ما يلي:

- ✓ مساهمة عوامل عديدة في صقل هذه الشخصية، منها البيئة العربية الأصيلة التي نشأ فيها والأسرة المناضلة التي ترعرع بين أحضانها وتشجيع والده على التعليم و الكفاح وحب الوطن.
- ✓ إن "عمر ادريس" كان من بين الأوائل الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير، ملبيا نداء الواجب الوطني فقد ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة لأجل الوقوف في وجه العدو.
- ✓ إن "عمر ادريس" كان أقوى من الأحداث والتحديات والظروف الصعبة التي كان يعيشها آنذاك، خاصة مع مطاردة الدرك الفرنسي له ومراقبة كل تحركاته.
- ✓ إن "عمر ادريس" وهب كل حياته وكرسها لخدمة الجزائر من أجل أن تنال استقلالها بين الأمم، ولم يكن يهمه أي خطر يواجهه حين نجد أن هذا الرجل عاش حياته للثورة والاستقلال ولم يفكر حتى في تكوين أسرة ولا أولاد فشغله الشاغل حبه لوطنه.
- ✓ إن "عمر ادريس" كان متميزا في كل شيء في خُلقه وأخلاقه فكان يسهر على خدمة المجاهدين ويعطف عليهم ويسأل عن أحوالهم وهذا ما شهد له الكثير من المجاهدين فلقد مثل صورة ناصعة لرجل تربى في محضن صاف.
- ✓ إن الرائد عمر ادريس من خلال نشاطاته وقدراته وتحمل الصعاب في كل المهام التي كانت تسند له بفضل ذكائه وشجاعته منذ بداية انخراطه في العمل الثوري جعلت منه محل إعجاب الكثير فمن نائب لقائد إلى صاغ أول عسكري فالكل كان يعتمد عليه ويضع الثقة فيه لما تأكدوا من كفاءته وإخلاصه وحبه الشديد للثورة.

- ✓ كان الرائد عمر ادريس مدركا لطبيعة الحرب ومناورات الاستعمار الفرنسي التي وقف منها موقفا صارما من خلال نشاطه العسكري وما أكده ذلك مواجهته والتصدي لحركة محمد بن لونيس الخائن.
- ✓ إن "عمر ادريس" كان عرضة للمضايقة والاستفزاز من طرف السلطات الفرنسية التي جعلت منه هدفا لابد من إبعاده خاصة لما تميز به من حنكة عسكرية وبعد ما تم إلقاء القبض عليه جريح.

قدمت له فرنسا شتى المغريات لما أعجبوا به لكفاءاته في التخطيط العسكري إلا أنه ظل صامدا متمسكا بمبادئ الثورة، ولعجز فرنسا أمام صلابته وقوة إيمانه، ألقت عليه أنواع التعذيب وفي نهاية المطاف أمر الكولونيل جيرار بإعدامه.

وغيرها من النتائج التي تؤكد مساهمته ودوره في الثورة الذي لا ينكره إلا جاحدا.

وفي الأخير أمل أن أكون قد قمت بإنصاف رجل ،حر، محاولة بذلك إظهار دوره في الثورة التحريرية.

الملاحق

الملحق رقم (01)[150]

[150] المصدر: الموقع الالكتروني الجلفة انفو Djelfa Info

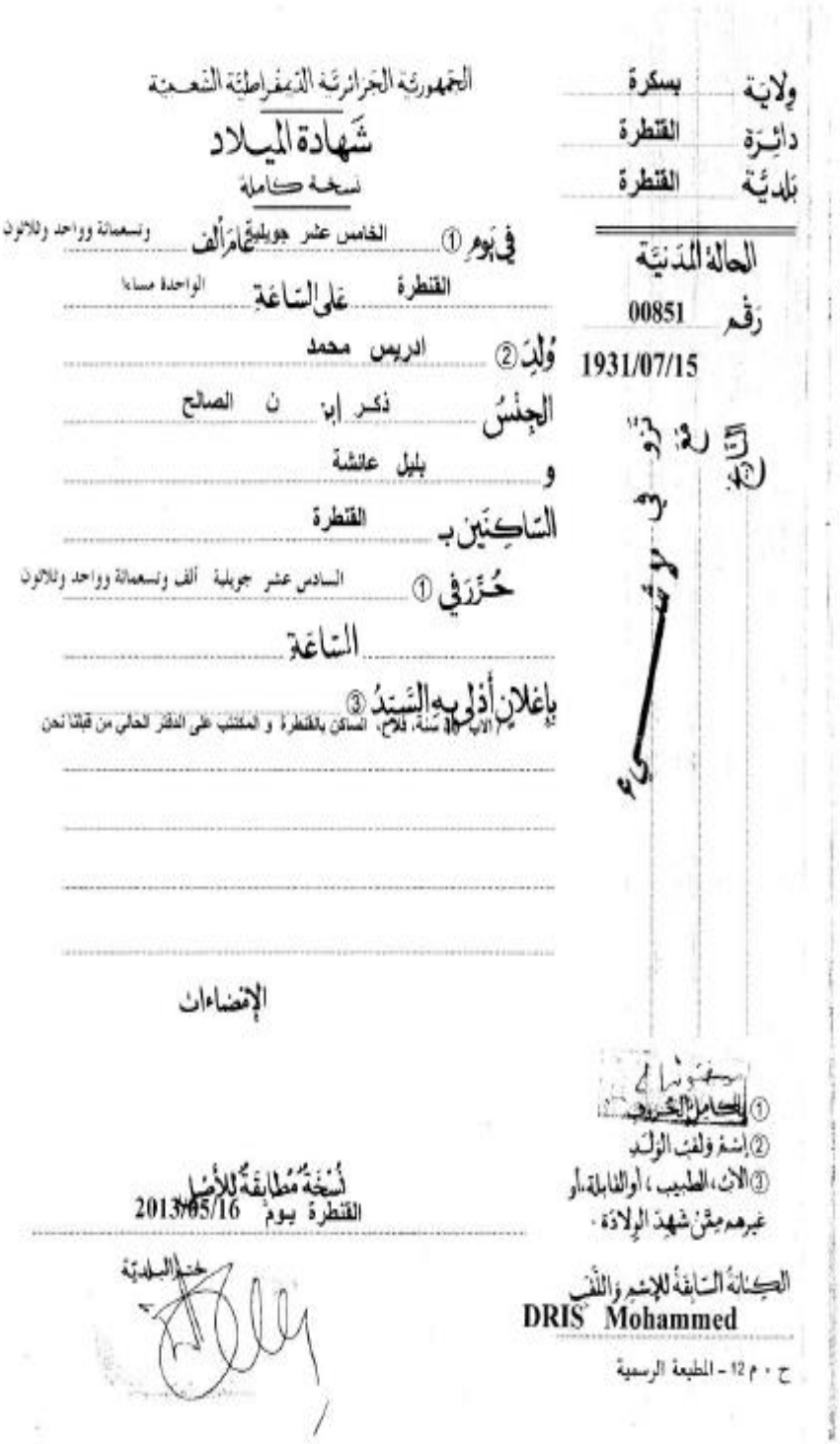

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية بسكرة
دائرة القنطرة
بلدية القنطرة

الحالة المدنية
رقم 00851
1931/07/15

في يوم ① الخامس عشر جويلية عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون
على الساعة الواحدة مساءا بالقنطرة

ولد ② ادريس محمد

الجنس ذكر ابن ن الصالح

و بليل عائشة

الساكنين ب القنطرة

حرر في ① السادس عشر جويلية ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون
على الساعة

باغلان أدلى به السيد ③ (الأب، الأم، سنة، قرابة، الساكن بالقنطرة و المكتب على الدفتر الحالي من قبلنا نحن

الإمضاءات

① الكاتب العمومي
② إسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكتابة السابقة للإسم واللقب
DRIS Mohammed

ح ٠ م 12 - المطبعة الرسمية

نسخة مطابقة للأصل
القنطرة يوم 2013/05/16

ختم البلدية

الملحق رقم (02)

واقفا عمى اليمين :**في جبال أولاد نايل**

عمر إدريس، فرحات حميدة، سليمان الأكحل، ولزكرم،أكمي رضا، مع جنود آخرين.

الملحق رقم (03)[151]

[151] 127 ص سابق، مصدر عمر، بن مصطفى **:**المصدر .

صورة للرائد عمر إدريس

الملحق رقم (04)[152]

[152] المصدر: الموقع الالكتروني الجلفة انفو Djelfa Info

عمر إدريس مع رفقائه في نواحي جبل ثامر بالجلفة

الملحق رقم (05)[153]

153 المصدر: الموقع الالكتروني الجلفة انفو Djelfa Info

من اليمين إلى اليسار:

ادريس عمر، سي لطفي، الطيب فرحات في القعدة عشية الرحيل إلى المغرب.

الملحق رقم (06)[154]

67 ص .سابق مصدر فرحات، الطيب : المصدر[154]

خريطة الولايات التاريخية أثناء الثورة قبل وبعد مؤتمر الصومام 1956

الملحق رقم (07)[155]

المصدر: قاسم سليمان، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956–1962[155]،مرجع سابق.

الولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية

الملحق رقم (08)

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

أ. الكتب :

01- بن عمر (مصطفي)، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

02- بورقعة (الخضر)، شاهد على إغتيال الثورة، ط2 ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2000.

03- تينة (رابح)، شهادات ووقائع من تاريخ الثورة التحريرية، ط1، در الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

04- جغابة (محمد)، حوار مع الذات ومع الغير تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ج1، ج 2 ، ج 3

05- جغابة (محمد)، ماخطر على بال بشر، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزئر، 1997.

06- صايكي (محمد)، مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب المعركة، ط1 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، 2002.

07- عبد الحفيظ (أمقران)، مفكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة للطباعة والنشر، 2010.

08- العربي (بجاوي مداني)، مذكرات مداني بجاوي مجاهد وشهد ومسار، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2012.

09- فضلاء (محمد الحسن)، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ج1

10- قليشة (مصطفى)، شاهد على جهاد ،الجزائر، ترجمة زهية قليشة، ط1، دار الأمة، الجزائر،2006

11- مراردة (مصطفى) بن النوي، مذكرات شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة، الجزائر، 2009

ب.المراجع:

01- بومعزة عبد القادر: بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة ، 2016

02- بن حمودة بوعلام الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.

03- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

04- جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس "جوانب من حياتهم 1954-1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ج1، ج 2

05- درواز الهادي الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

06- درواز الهادي: من تراث الولاية السادسة،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

07- سليمان قاسم: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التاسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،الجزائر، 2013.

08- سليمان قاسم: التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956-1962، دار الخلدونية،الجزائر،2017.

09- شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954-1962)،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2004.

10- صيد عبد الحليم أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، ط1، مطبعة الوادي، الجزائر 2000.

11- عباس محمد، في كواليس التاريخ (3) ديغول والجزائر أحداث قضايا، شهادات، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

12- عباس محمد الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2007.

13- العوامر ابراهيم محمد الساسي الصروف في تاريخ الصحراء وسوف تعليق الجيلالي بن ابراهيم العوامر ، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

14- العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

15- غانم محمد الصغير، مقالات حول تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، منشورات جمعية التاريخ والتراث الأثري بمنطقة الأورس باتنة الجزائر.

16- قذيفة عبد الكريم، زبان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، ط1، منشورات آرتيسك، 2009.

17- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، دار البحث ، قسنطينة، الجزئر، 1991، ج2

18- مختار حسان موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ج2 37

19- مطمر محمد العيد، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، در الهدى، عين مليلة الجزائر.

20- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، منشورت قسم الإعلام والثقافة، الجزائر .

21- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر 1959-1961، منشورات مجلة أول نوفمبر بسكرة، الجزائر.

22- مياسي إبراهيم الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

23- هومة فيصل وعلي مبارك مريم سيد رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، 2010

24- وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005

المجلات:

01- البصائر، ع292/05 نوفمبر 1954.

الرسائل والأطروحات:

01- جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى (1956-1962) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008..

02- فريخ الخميسي، دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) في الثورة التحريرية 1954-1959، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2008

03- نصر الدين مصمودي دور موقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال (1954-1964) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2008

التقارير والملتقيات:

01- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة إدريسية، ولاية الجلفة، المكب الولائي للمجاهدين بالجلفة، الجزائر.

02- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة التحريرية، يوم دراسي حول حياة الشهيد الرائد عمر ادريس المدعو (فيصل) ولاية الجلفة، 1999.

03- المنظمة الوطنية للمجاهدين، نبذة عن حياة الشهيد الرائد عمر ادريس المدعو سي فيصل، القنطرة، بسكرة، 2006.

04- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة 1954 الولاية السادسة المنعقد يومي 5-6 فيفري 1983.

05- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية 1959–1962 المنعقد ببوسعادة (المسيلة) بتاريخ 16-17 أفريل 1987.

المقالات :

01- سعدي شخوم، التكوين التربوي للشهيد عمر ادريس وأثره في بناء شخصيته النضالية (1931- 1959) جامعة جيلالي الياس سيدي بلعابس، الجزائر .

02- عبادو السعيد، صفحات مشرقة من تاريخ ثورتنا، لجنة الإعلام والثقافة والتكوين، الجلفة، الجزائر.

03- عبد القادر ماجن التنظيم الثوري بالولاية السادسة، أول نوفمبر، عدد 126، 127 شعبان، رمضان 1991.

04- لمجد ناصر، حوار مع محمد الطاهر خليفة ، (هكذا تم اجهاض تشكيل القوة الثالثة، جريدة صوت الأحرار، يومية جزائرية، ع 3126 يوم 02/06/2008

05-لمجد ناصر تضخيم قضية (المجاهد شهادة عمر صخري، الثقافي، العدد 20، أفريل 2007.

06- ليوخ الخليفة، بطاقة فنية للمنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية، المتحف الجهوي، بسكرة،

الجزائر، 2012

07- ماجر عبد القادر: التنظيم الثوري بالولاية السادسة ،مجلة اول نوفمبر ،العدد126-127 ، افريل 1991.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

01- Cataldo Hubert, Biskra et les ziban,

02- Monmarché Marhcel, Constantine Biskra, EL Kantra-Timgad, Touggourt, Librairie Hachette, Saint germain, Paris

03-. Teguia Mohamed, l'Algérie en Guère, Office des publication universitaire, Alger, 2007

المواقع الالكترونية :

01-http://www.djelfa.info/ar/homme_histoire/1762.html .